Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol.34/ No.2/ 2026 المجلد ٣٤/ العدد٢/٢٠٢٦

التحولات الدرامية لمفهوم الفيض في نصوص خزعل الماجدي (مسرحية حفلة الماس نموذجاً)

علي هادي علي حسن علي كريم حسون
مديرية شباب ورياضة بابل كلية الفنون الجميلة/جامعة بابل
fine.ali.kareem@uobabylon.edu.iq aly514679@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/١٠/١٦ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٥/١٠/٢٧ **تاريخ نشر البحث:** ٢٠٢٦/٢/٢٤

المستخلص:

يُشكل مفهوم الفيض أحد المصطلحات المحورية التي انتقلت من مجالها الفلسفي الأصلي الى المجال الأدبي والفني ليشمل حقل الفنون المسرحية، واصبح بمثابة جسر للتواصل المعرفي والإنساني والديني بين شتى الثقافات عبر العصور، وتحول إلى أداة تحليلية فعالة لتفسير الديناميكيات الثقافية والفنية بعد ما كان مجرد استعارة بلاغية، وأصبح واحداً من المصطلحات الأساسية التي تُطرح في مختلف الأنشطة الأدبية ولا سيما النصوص المسرحية ، بما يتلاءم مع رؤى الكتاب وخصوصيات عصورهم، وقد اشتمل البحث على أربعة فصول، كان أولها (الإطار المنهجي) الذي تضمن تحديد مشكلة البحث، والتي تتمحور حول التساؤل الآتي (التحولات الدرامية لمفهوم الفيض في نصوص خزعل الماجدي) اما اهمية البحث اشتملت على دراسة التحولات الدرامية لمفهوم الفيض في نصوص خزعل الماجدي وما يحمله من دلالات في الدراسات النقدية انسانية وفلسفية ودينية، وصولاً إلى هدف البحث الحالي وهو التعرف في التحولات الدرامية لمفهوم الفيض في نصوص خزعل الماجدي، اما حدود البحث: مكانياً (العراق)، وزمانياً (٢٠١١)، اما الحد الموضوعي فيركز على دراسة التحولات الدرامية لمفهوم الفيض في نصوص خزعل الماجدي، وصولاً الى تحديد مصطلحات البحث المهمة، اما الفصل الثاني الاطار النظري تكون من مبحثين الاول (الفيض في الفلسفة العربية)، وتضمن استعراض ماهية الفيض حسب رأي الفلاسفة العرب، والمبحث الثاني يحمل العنوان الفيض في المسرح العربي، وتضمن تجارب العديد من الكاتب المسرحيين العرب، واختتم الفصل بالمؤشرات، اما الفصل الثالث اجراءات البحث والذي يتكون من مجتمع البحث وعينة البحث المكون من نص مسرحي واحد (هو مسرحية حفلة الماس)، أما منهج البحث فقد انتهج الباحث (المنهج التحليلي) في الإطار النظري للبحث، و اما اداة البحث فاعتمد الباحث على مؤشرات الإطار النظري في تحليل العينة، اما الفصل الرابع فتكون من نتائج واهمها: تضمن الفيض في النموذج اعلاه ابعاداً دينية واخلاقية واجتماعية، وشمل الفيض شخصيات عديدة داخل النص المسرحي، واستنتاجات البحث واهمها: ان للفيض دوراً في ابراز جماليات النص المسرحي، واقترب الفيض من معاني العطاء والالهام والكثافة والغزارة وزيادة الشيء عن حده، وبعدها التوصيات والمقترحات واختتم بثبت المصادر والمراجع.

الكلمات الدالة: الفيض، التحول، الدراما، التحولات الدرامية، المسرح العربي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol.34/ No.2/ 2026 المجلد ٣٤/ العدد ٢/ ٢٠٢٦

Dramatic transformations of the concept of abundance in the texts of Khazal Al-Majidi (the play The Diamond Party as an example)

Ali Hadi Ali Hassan
Babylon Youth and Sports Directorate

Ali Karim Hassoun
College of Fine Arts /University of Babylon

Abstract

he concept of overflow is one of the pivotal terms that moved from its original philosophical field to the literary and artistic field to include the field of theatrical arts, and became a bridge for cognitive, human and religious communication between various cultures across the ages, and turned into an effective analytical tool to explain cultural and artistic dynamics after it was merely a rhetorical metaphor, and became one of the basic terms that are presented in various literary activities, especially theatrical texts, in a manner consistent with the visions of writers and the specificities of their eras. The research included four chapters, the first of which was (the methodological framework) which included defining the research problem, which revolves around the following question (the dramatic transformations of the concept of overflow in the texts of Khazal Al-Majidi). The importance of the research included studying the dramatic transformations of the concept of overflow in the texts of Khazal Al-Majidi and the connotations it carries in critical studies, human, philosophical and religious, arriving at the goal of the current research, which is to identify the dramatic transformations of the concept of overflow in the texts of Khazal Al-Majidi. The limits of the research: spatially (The second chapter, the theoretical framework, consists of two sections: the first (Flow in Arab Philosophy), which includes a review of the nature of flow according to the opinion of Arab philosophers. The second section is titled “Flow in Arab Theatre,” and includes the experiences of many Arab playwrights. The chapter concludes with indicators. The third chapter is the research procedures, which consists of the research community and the research sample consisting of one theatrical text (the Diamond Party play). As for the research method, the researcher adopted the (analytical method) in the theoretical framework of the research. As for the research tool, the researcher relied on the indicators of the theoretical framework in analyzing the sample. The fourth chapter consists of results, the most important of which are: the flow in the above model includes religious, moral, and social dimensions, and the flow includes many characters within the theatrical text. The research conclusions, the most important of which are: that flow has a role in highlighting the aesthetics of the theatrical text, and it approached Overflowing means giving, inspiration, density, abundance, and exceeding something's limit. Recommendations and suggestions are provided, and it is concluded with a list of sources and references .

Keywords: overflow, transformation, drama, dramatic transformations, Arab theatre.

الفصل الاول:

مشكلة البحث: يُعد الفيض من المفاهيم الدينية والفلسفية المهمة، التي تحمل دلالات الزيادة والغنى والعطاء والتكريم، و يدخل في العديد من الاجناس الادبية ولاسيما في حقل الفنون، ويُعد المسرح فضاءاً خصباً لتجلي هذا المفهوم، ولا يكتفي الكاتب بفيضه على شخصياته وحسب، بل مكن الفيض عبر هذه الشخصيات اي على بعضها البعض داخل النص، عبر الحوار وبناء المكانة الدرامية، ويمثل توظيف الفيض داخل النص المسرحي اضافة جمالية وحافزاً تشويقياً يُثري النص المسرحي ويعمق أبعاده النفسية والاجتماعية والدينية، وبالتالي يحقق توازناً فنياً درامياً، ويجعل من الفيض مصطلحاً محورياً في تشكيل رؤية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

النص وتأثيره، ويتمحور الإشكال الرئيسي حول السؤال التالي: التحولات الدرامية لمفهوم الفيض في نصوص خزعل الماجدي ؟

اهمية البحث:

1- يلقي الضوء على ماهية التحولات الدرامية لمفهوم الفيض في نصوص خزعل الماجدي والتي وظفها العديد من الكتاب المسرحيين في نصوصهم.

2- اما الحاجة من هذا البحث فهو يفيد العاملين والباحثين في مجال المسرح ويقدم نموذجاً تحليلياً وتطبيقياً للتعرف على التحولات الدرامية لمفهوم الفيض في نصوص خزعل الماجدي وبذلك يعزز الجانب المعرفي لدى طلبة ومعاهد كلية الفنون الجميلة ويرفدهم بالمعلومات.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي تعرف التحولات الدرامية لمفهوم الفيض في نصوص خزعل الماجدي.

حدود البحث:

الحد المكاني: العراق.

الحد الزماني: ٢٠١١.

الحد الموضوعي: التحولات الدرامية لمفهوم الفيض في نصوص خزعل الماجدي.

مصطلحات البحث:

اولاً: التحول: "التغير أو النقل فيقال حول الشيء أي غيره ونقله من مكان إلى آخر، أو غيره من حال إلى آخر، ويقال تحول أي تنقل من موضع إلى موضع، وعن الشيء يقال تحول عنه أي انصرف عنه إلى غيره". [١:ص٢١٦]

ثانياً: الدراما: "محاكاة لفعل بشري من خلال المسرح والوسائل التكنولوجية المختلفة كالإذاعة والسينما والتليفزيون، والتي تقدم من خلال أشكال فنية مختلفة كالأفلام والمسرحيات والمسلسلات والتمثيليات والسلاسل".[٢:ص١١١]

ثالثاً: التعريف الاجرائي للتحول الدرامي: هو الآلية الاسلوبية والهيكلية الأساسية في كتابة النص المسرحي، اذ تهدف إلى تحويل المادة السردية الأولية من قصة وشخصيات وموضوعات إلى صراع درامي ديناميكي ومتطور، ولا يقتصر هذا التحول على الأحداث الخارجية فحسب، بل يشمل بشكل جوهري التحولات الداخلية للشخصيات وتطور الصراع، وبالتالي يذهب الى تغير العلاقات وتبلور الأفكار، مما يخلق تجربة أدبية وفكرية وعاطفية غامرة للقارئ.

رابعاً : الفيض لغةً: فيض فاض الماء والدمع ونحوها يفيض فيضاً وفيوضه وَفُيُوضاً وفيضانا وَفَيضُوضَة، أي كثرَ حَتَّى سال على ضفة الوادي. وفاضَتْ عَيْنُهُ تَفِيضُ فيضاً إذا سالت. وَيُقَالُ: أَفاضَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ تُفِيضُهُ إفاضة، وأَفاضَ فلان دمعه، وفاض

الماء والمطرُ وَالْخَيْرُ إذا كثر وقيل: فاض تدفق، وَأَفَاضَهُ هُوَ، وأفاض إناءه أي تملأه حتى فاض، وأفاضَ دُمُوعَهُ، وَفَاضَ صَدْرُهُ عَنْ بِسِرِّهِ فَيْضُ: كَثِيرٌ، وَالْحَوْضَ فَائِضِ أَي ممتلئ. [٣:ص٣٥٠٠]

خامساً: الفيض اصطلاحاً: " يعرف الفيض: هو مصطلح فلسفي، الغاية منه حل إشكالية كيف يصدر الكثير عن واحد، وتعد نظرية الفيض، أو الصدور، من أهم النظريات الفلسفية اليونانية، وبعد فلوطين أول من قال بهذا المذهب، ثم انتقلت للفلاسفة المنتسبين للإسلام، ما بين ابن سيناء والفارابي".[٤:ص١٢٢٩]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

سادساً: التعريف الاجرائي: – هو تجاوز الكيان لحدوده الطبيعية او تجاوز الحد الطبيعي للشيء، ليمثل الانزياح عن الحالة المحدودة إلى حالة الامتداد والاستمرارية، عبر عملية انسيابية من متدرجة من المستوى الأعلى إلى الأدنى، ويتجلى مفهوم الفيض بأنواعه المتعددة داخل النص المسرحي منها: الفيض الإلهي، والفيض المعرفي، وفيض الكاتب، والفيض الإبداعي، الخ..

الفصل الثاني:

مبحث اول: الفيض دراسة في الفلسفة العربية

الفارابي (٨٧٤ – ٩٥٠ م:* [٥:ص١٧–١٨]

يرى الفارابي ان الفيض هو لزوم عن الأول بالضرورة، وتنبثق عنه سائر الموجودات وبذلك يكون وجود الموجود الأول والفيض عنه مقرونين بوقت دون وقت، أي ان الله (عز وجل) هو فيض الوجود، أي فعله أزلياً وتتراتب الموجودات في فيضها عنه بجوده وعدله، وهذا يعني أن الفيض يشمل عالم الطبيعة وعالم الغيب وهما يفيضان عنه بالضرورة، وان فعل الفيض في نظر الفارابي فعلاً الهياً والموجودات في نظره تأتلف وترتبط وتنتظم فيما بينها ائتلافاً وارتباطاً وانتظاما تصير الأشياء الكثيرة جملة واحدة، ويعزز ذلك في قوله ووجود ما يوجد عنه إنما هو على جهة فيض وجوده لوجود شيء آخر وبذلك يكون فعل الموجود الأول فيضاً ولا يكون للأول به كمال أو غاية فليس وجوده لأجل غيره ولا يوجد بغيره، ولا يؤدي ذلك إلى تعدد الجهات في ذاته، لأن وجوده الذي فاض الوجود إلى غيره هو في جوهره [٦:ص٥٥]' ويرى الباحث ان الفارابي قد تخطى افلاطون وتلميذه ارسطو من خلال قوله في نظرية الفيض وهذا ما يعبر عنه بقوله " الاول هو الذي عنه وجد، ومتى وجد الاول الوجود الذي هو له، لزم ضرورة ان يوجد عنه سائر الموجودات، الخ.." [٧:ص٤٥٦]

فالفيض عن الواحد لا يزيده كمالاً، أو سعادة، أو لذة، كحال الإنسان الذي يمنح بعض الخيرات لغيره فالأمر هنا مختلف تماماً عن التصور الإنساني لإحساس المنح أو العطاء، فالأول الواحد ليس وجوده لأجل غيره، وهو نفسه لا يوجد بغيره، حتى يكون الغرض من وجوده أن يوجد جميع الأشياء فيكون لوجوده سبب خارج عنه، وفي هذه الحالة لا يكون أولاً، ولا أيضاً بإعطائه ما سواه الوجود ينال كمالاً لم يكن له من قبل خارجاً عما هو عليه من كمال فالاستفادة من الخيرات، ومصادر السعادة المختلفة والكرامة وغيرها، محال أن تكون في الواحد الأول، لأنه بهذه الأشياء يسقط أوليته وتقدمه، ويجعل غيره أقدم منه، وسبباً لوجوده، وهذا محال، لأن وجود الأول لأجل ذاته، ووجوده الذي فاض به إلى غيره، هو جوهره وماهيته التي بها يحصل وجود غيره عنه.[٨:ص٢٤–٢٥]

---

* الفارابي: أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان، المشهور بالفارابي نسبة إلى المدينة التي ولد بها وهي مدينة فاراب بمنطقة تركستان، ولد سنة ٢٦٠ هجرية وتوفي سنة ٣٣٩ هجرية (القرنان التاسع والعاشر ميلادي)، ومن المدن التي أقام بها الفارابي وأثر في حياتها الفكرية تعليماً وتأليفاً اذ نذكر مدينة بغداد ومدينة دمشق ومدينة حلب، ويُعتبر أكبر فلاسفة المسلمين ولم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه، وتنقلت به الأسفار فوصل إلى بغداد، وأكب فيها على العلوم والتحصيل، حتى برز فيها، وفاق أهل زمانه، وألف فيها أكثر كتبه، وتُعد شخصية الفارابي وفلسفته رمزاً للفكر الإسلامي ومساهماته العلمية والفلسفية والفنية، وللفارابي مؤلفات أصيلة في مجال الفلسفة مثل كتاب إحصاء العلوم وكتاب آراء أهل المدينة الفاضلة وكتاب الملة وكتاب الحروف وكتاب الموسيقى الكبير، واستطاع أن يحقق توازناً بين الفلسفة والدين، وبين العقل والروح، وبصمته واضحة في مجالات معرفية متعددة، ويظل المعلم الثاني حاضراً في عالمنا المعاصر كشخصية مؤثرة وفيلسوفاً رائداً.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويرى الفارابي ان اكتمال الانسان بالعقل الفعال وهو الذي يقع في نهاية مراتب سلسلة العقول، ومن خلال تعقل العقول الأعلى كافة وكسب الفيض من خلالها، هو في حالة الإفاضة على عالم الطبيعة والإنسان وتنميته وإيصاله إلى الكمال المطلوب. وفي هذه الحالة فإنه يكون واسطة بين الله والبشر، واعتقد الفارابي في ضوء الأصل الفلسفي أن رئيس المدينة الفاضلة هو (افلاطون) من يكون الواسطة في كسب الفيوضات من العقل الفعّال، ويربط الإنسان بخالقه عن طريق هذا العقل و(العقول العشرة)، ويبين قوانين المدينة الفاضلة من خلال كسب الفيض من العقل الفعال، وإن لم يكن موجوداً، فإن قوانينه وسيرته ثبتت في المدينة الفاضلة. [٩:ص٢٣١]

نظرية العقول العشرة: تعد من النظريات المهمة التي فسرت عملية التحول في الفيض، اذ تمتد جذور نظرية العقول العشرة عن فلوطين (٢٦٩م)، ومن بعده كإخوان الصفا والإسماعيلية في القرن الثالث، وفى مدرسة الإسكندرية حيث كانت مراتب الفيض أربع هي: العقل الأول، النفس الكلية، والنفس البشرية وسائر ما هو ذو صورة و**(هيولي)*** [١٠:ص293] من إنسان وحيوان ونبات وجماد. [١١:ص١١٥]

وتفسر نظرية العقول العشرة بحسب التسلسل التراتبي للعقول وفق النقاط التالية: [١٢:ص١٨٠]

1- العقل الأول: يعقل ذاته ويعقل الله، فينتج العقل الثاني (الفلك الأول الأطلس أو المحيط)
2- العقل الثاني: يعقل ذاته ويعقل الله، فينتج العقل الثالث (فلك النجوم الثابتة)
3- العقل الثالث: يعقل ذاته ويعقل الله، فينتج العقل الرابع (فلك زحل)
4- العقل الرابع: يعقل ذاته ويعقل الله، فينتج العقل الخامس (فلك المشتري)
5- العقل الخامس: يعقل ذاته ويعقل الله، فينتج العقل السادس (فلك المريخ)
6- العقل السادس: يعقل ذاته ويعقل الله، فينتج العقل السابع (فلك الشمس)
7- العقل السابع: يعقل ذاته ويعقل الله، فينتج العقل الثامن (فلك الزهرة)
8- العقل الثامن: يعقل ذاته ويعقل الله، فينتج العقل التاسع (فلك عطارد)
9- العقل التاسع: يعقل ذاته ويعقل الله، فينتج العقل العاشر (فلك القمر)

اما العقل العاشر المعروف أيضاً بـــالعقل الفعال: اذ يربط بين العالم العقلي والعالم المادي هو المسؤول عن عالم ما تحت القمر، أي عالم الطبيعة، وفقًا لهذه النظرية فإنه يفيض بالمعرفة على العقول البشرية، يمنح النفوس الصورة العقلية للكائنات، وإعطاء الصور والأشكال للمادة، وبالتالي تكوين العالم المادي الذي نعيش فيه، ويرتبط بالنفس الإنسانية بوصفه مصدر الإلهام والنبوة ويعد أيضاً مصدر الإلهام والمعرفة للإنسان [١٣:ص٥٥٣]، وصاغ الفارابي نظاماً فيضياً يربط بين الله والعالم، يتدرج من العقل الأول حتى العقل الفعال، ثم إلى النفس الإنسانية، ليبلغ ذروته في الفيلسوف أو النبي، الذي يُعيد هذا

* **الهيولي:** مصطلح يوناني الأصل، اذ يشير إلى المادة الأولية الغير متشكلة التي تقبل الصور والأشكال المختلفة، وهي أصل تكوين الموجودات المادية،، ويمثل الهيولي في الجانب الفلسفي القابل للتشكل في الأشياء مقابل صورتها المحددة، حيث قسمه الفلاسفة إلى أربعة أنواع رئيسية: الهيولي الأولى كمادة مجردة غير محددة، والهيولي الثانية كجسم حامل للصور، والهيولي الثالثة كأجسام ذات صور نوعية، والهيولي الرابعة كأجسام مركبة، ويعد الهيولي من المفاهيم المركزية في تاريخ الميتافيزيقا، ويمثل الاساس في تحليل بنية الوجود المادي وعلاقة الماهية بالوجود، وارتبط المفهوم بشكل خاص بالمنظور الأرسطي وتطور في أعمال فلاسفة الإسلام كالفارابي وابن سينا .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفيض في صورة قوانين تنظم المجتمع وتشكل المدينة الفاضلة [١٤:ص ١٦٨]، وبما ان التسلسل المنطقي العقلي في هذه النظرية الذي ابتدأ من الذات الالهية والتي تعد الجوهر الاساس وصولاً لولادة العقل الانساني، فيمكن القول ان نقطة التحول في الفيض الذي توصل اليه الفارابي من خلال التسلسل التراتبي لعملية خلق العقول ابتداءاً من العقل الاول وصولاً للعقل العاشر، وبالتالي انتجت عملية التحول الفيضي من الجانب العلوي المتمثل بالجانب الالهي الى الجانب السفلي المتمثل بالإنساني والمادي وهذا ما يؤكد لنا ان الفيض لا يقتصر بالجانب الالهي فحسب بل يمتد الى الجانب الانساني.

ويمكن ان ننظر الى رأي الفارابي في الذات الالهية وفق رؤيته الفلسفية الاسلامية بقوله: " الواجب الوجود لذاته لا يحتاج إلى غيره لا في وجوده ولا في بقائه، وهو عقل يعقل ذاته فيكون عاقلاً ومعقولاً معاً، مبايناً بوجوده لكل ما سواه لا شبيه له ولا مثيل ولا ضد له ولا ند، وحده لا شريك له سبحانه وتعالى ".[١٥:ص٨٦ – ٨٧]

واذا ما تحدثنا عن الجماعة التي تأثرت بالفارابي خلال الفترة الزمنية المعاصرة آنذاك، وطرحت الفيض موضوعاً مهماً في فلسفتها، حيث **(اخوان الصفا)*** **[١٦:ص١٨٣–١٨٤]** فيرجعون نظرية الفيض إلى مبادئها الأفلاطونية المحدثة مع تعديلات تتناسب مع الرؤية الإسلامية، اذ تطرح تفسيراً عقلانياً لصدور الموجودات عن الواحد الأحد دون تغير في ذاته الإلهية، ويتحقق الفيض في سلسلة مراتب تبدأ من (العقل الفعال مبدعاً اول يحوي الصور الكلية، ثم النفس الكلية التي تنقل هذه الصور إلى الهيولي، لينتج عنها العالم المادي)، اذ تميزوا بموقفهم من المادة بقبول الوجود المادي مع الحفاظ على التنزيه الإلهي، أي العمل على الدمج بين الفيض الفلسفي والخلق القرآني على عكس النظرة السلبية للمادة عند فلوطين بينما اهتم الاسلاميين بالجانب العقلي للمادة، ووظفوا التشبيه الرياضي لشرح هذه العلاقة، مقارنين نسبة الخلق بالواحد والأعداد، مما يجسد التدرج من البساطة إلى التركيب، أي العمل على الجمع بين الرياضيات والفلسفة والدين مقابل المنهج الفلسفي المحض عند فلوطين والمنطقي الصارم عند الاسلاميين (ابن سينا)، وبالتالي التوفيق بين الوحدة الإلهية المطلقة وتعدد الموجودات مع الحفاظ على التنزيه الإلهي، ونجحوا في دمج النظرية مع النص الديني[١٧.ص١٧٣–١٧٧]، ويرى إخوان الصفا ان الفيض مرتبط بعملية الخلق اللاهي للبشرية، حيث أن خلق الإنسان في أحسن تقويم يتجلى في توافق هيئته مع حالة الكواكب في إشراقها مما يُكسب بنيته الكمال، ويُمثل الإنسان في هذا السياق حلقة في سلسلة الفيض الإلهي، حيث تُعتبر الكواكب تجسيداً للملائكة ضمن هذه السلسلة، وتظهر أسطورة الشجرة الأولى التي كانت على هيئة الإنسان وذات خصائص شفائية وطردية للأرواح الفاسدة، وتحمل صورة الإنسان دلالات رمزية عميقة فهي أكبر حجة الله على خلقه، وتستند كمالية الصورة الإنسانية إلى عالم المثل الأفلاطوني، حيث تكون صور البشر والحيوانات مجرد أشباح لنماذجها العلوية في الأفلاك، وإن هذه الكمالية الإنسانية تخضع للتدرج والتفاوت بين الأفراد، من العقلاء إلى العلماء والحكماء فإلى الأنبياء، ويتمثل غاية المسار الإنساني في التحول من الصورة الإنسانية إلى الصورة الملائكية، وتفوق الرتبة الملائكية الرتبة الإنسانية في سُلم الفيض والكمال.[١٨: ص١٧٣– ١٧٤]

* **اخوان الصفا:** مجموعة من العلماء والفلاسفة المسلمين من أهل العقل والنظر، اجتمعوا في البصرة وبغداد أواخر القرن الثالث الهجري، سعو للتوفيق بين عقائد الإسلام وحقائق الحكمة والعلوم الطبيعية الثابتة في عصرهم، ودونوا مذهبهم في خمسين مقالة عُرفَت باسم رسائل إخوان الصفا، وهي من أبرز النصوص العربية الفلسفية والعلمية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ابن سينا (٩٨٠ – ١٠٣٧) م:* [١٩:ص٩–١٠]

يقترب مع نظرية الفارابي وبينهما اختلاف لا يمس الجوهر وانما يعود لطبيعة دور كل منهما، فكلاهما يعتقد باستحالة صدور المتعدد عن الواحد، ويشرح ابن سينا مبادى نظرية الفيض وكيفيته من منطلقات فلسلفة الفارابي، ان العالم المادي أو العنصري بهذا المعنى إنما هو فائض عن العقل الأخير، والتسوية هنا واضحة بين عالم الشهادة وعالم الغيب في نظرية الفيض، وقد شرح ابن سينا نظرية الفيض الفارابي، فالعقل المفارق في نظرية الفيض يحتوى على عنصرين **(وجوب وإمكان)****[10:ص١٠٩]، وفكرة الإمكان ينسبها الفلاسفة المسلمون من أتباع **(الأفلاطونية الحديثة)***** [20: ص٢٠ –٢٥] إلى الذوات العارفة المفارقة التي تأتي في مرتبتها في الوجود بعد الله، فالوجود يعبر في نظرهم عن الصورة، في حين أن الماهية تعبر عن المادة بالمعنى الأرسطي لهاتين الكلمتين، فهو يرد كل وجود إلى الله على أنه عقل محض لأنه لا يعقل ذاته إلا عقلا محضاً،

---

* **ابن سينا:** عاش أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي الشهير بابن سينا في أواخر القرن الرابع الهجري وبدايات القرن الخامس من الهجرة، وقد نشأ في خراسان الكبرى، وبالتحديد دولة أوزبكستان حاليا، حيث ولد في خرميش، إحدى قرى خاري في شهر صفر ٣٧٠ هـ/ أغسطس (آب) ٩٨٠م، وبعد شخصية عبقرية فذة جديرة بالإعجاب، حيث، ولها مكانة رفيعة في سجل العباقرة الذين تدين لهم الإنسانية بالشيء الكثير، وبرع في الفلسفة والطب، وألف في الفقه واللغة والمنطق والأخلاق، وتعمق في الإلهيات ودرس الطبيعيات والفلك والأرصاد والكيمياء والهندسة وعلم طبقات الأرض وعلم المناخ، كما كتب في السياسة والاقتصاد، ونظم الشعر وفسر القرآن. وفوق ذلك كله كان رجل سياسة خاض غمارها، وتقلب بين مهامها، وصف جورج سارتون عميد مؤرخي العلم ابن سينا بأنه أعظم علماء الإسلام وأشهر مشاهير العالم قاطبة، وقد حظي ابن سينا بهذه المكانة المتميزة في تاريخ الحضارة العربية والإسلامية وايضاً في تاريخ الحضارة الإنسانية ولقب بعدة القاب منها: المعلم الثالث بعد أرسطو والفارابي، وايضاً الفيلسوف الوزير، ولقب بحجة الحق وشرف الملك وأمير الأطباء وأرسطو الإسلام، كما سمي بجالينوس العرب، وأشتهر في كتب الفلاسفة والمؤرخين بلقب الشيخ الرئيس، وبعد هذا اللقب من أشهر ألقابه.

** **الوجوب والامكان:** الوجوب هو الإتيانِ بِالشيء إتياناً جازِماً وحتماً سواءَ قولاً باللسان كالتسمية على الذبيحة أو كان عملاً بالجوارح كالصلاة بوقتها أو كان اعتقاداً بالقلب كالإيمان بالله وينقسم الوجوب الى قسمين بحسب فاعله (عيني – كفائي) فالعيني: هو ما يطلب من كل شخص أي بمعنى هو مطلب جماعي كالصلاة، وأَما الكفائي: فهو يقتصر على مجموعة من المكلفين كصلاة الجنازة، وبالتالي ان الوجوب هو امتناع العدم، اما الامكان هو: هو ما لا يجب وجوده ولا عدمه وما لا يمتنع وجوده ولا عدمه إلى وجوب الوجود والعدم، وللإمكان انواع عديدة منها الامكان العام والامكان الخاص.

*** **مذهب الأفلاطونية الحديثة:** ان المواقف المختلفة من الديانات والفلسفات الأخرى فلا يمكن الوصول الى لمحة تاريخية وفكرية دقيقة عن نشأته وتطوره، فالبعض يراه ليست فلسفة يونانية خالصة بسبب نشأتها المتأخرة في القرن الثالث الميلادي وتأثرها بالإلهام الشرقي وظهورها في الإسكندرية، واخر يراها وليست فلسفة قرون وسطى مسيحية لأنها لم تنشأ في ظل المسيحية، بل كانت معارضة لها، وحافظت على الطابع الوثني والروح اليونانية، ويُعد أمونيوس سكاس المؤسس الأول و لم يترك كتباً، لكنه حاول التوفيق بين أفلاطون وأرسطو، اما فلوطين هو يرى الواحد لا يوصف ولا يُعقل، هو فوق الكينونة، وان تسلسل الانبثاق يكمن في الواحد الذي ينبثق العقل ومن العقل تنبثق نفس العالم، من نفس العالم تخرج الطبيعة من الطبيعة تتولد النفوس الفردية، والمادة هي أدنى مراتب الوجود وهي مصدر الشر، وان طريق العودة إلى الأصل النفس تميل للرجوع إلى مصدرها الواحد عبر مراحل الزهد والتحرر من الحواس، وكذلك الانتقال من العقل إلى الإلهام مع ازدهار الشك الفلسفي، مال الناس إلى الكشف والإلهام، انتهت الأفلاطونية الحديثة إلى السحر والتنجيم والطلاسم، وهنا خرجت عن الفلسفة العقلية وأصبحت أقرب إلى التصوف الديني.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويرد وجود الأشياء عن الله إلى مبدأ التعقل انسجاما مع فكرته عن المعقول وتبعا للنظرة الأفلاطونية، أن وجوده لأجل وجوده شيء آخر غيره، وهو فاعل الكل بمعنى أنه الموجود الذي يفيض عنه كل وجود فيضا تاما مباينا لذاته.[21: ص٣٤٢-٣٤٤]

ومن خلال ما تطرقنا اليه يمكن إجمال الاختلاف ما بين الفلاسفة المسلمين ويفسر اختلاف الفلاسفة المسلمين بهرم الفكر اليوناني الذي وقعوا في اتجاهين: [22:ص١١٢]

1- تحت تأثيره وهو يرتضي صلة السببية أي أن الارتباط بين الله والعالم هو ارتباط المسبب بسببه والمعلول بعلته، ويقرر أيضا بوضوح أن العالم حادث ومخلوق الله تعالى بإرادته وعلمه وأنه تعالى ما فعل ذلك عبثا وأن خلقه للعالم من العدم مع التفسير العدم بالنفي المطلق الذي لا تشوبه أية شائبة من أنواع الوجود، وعلى هذا الاتجاه علماء الإسلام متكلمين وفقهاء وصوفية صادقين، وهو منهم تأثر بالفلسفة اليونانية لا يقدح في سلامة معتمد مذهبهم مذهب المسلمين جميعا.

2- وهو لا يرتضي الأول صلة المعلولية، ويرى بدلها أن الارتباط متصل بين الله والعالم، ويضعون بين الوجودين وسائط عقلية يفترضونها وفق شكل معين.

وقد أشار ابن سينا في كتابه التعليقات على كتاب النفس لأرسطو إلى رأي أرسطو في أولوية الحس، لكنه رفضه وقدم بدلًا عنه رؤية مشرقية ذات طابع روحاني تتسم بالتماهي مع المفاهيم الدينية والميتافيزيقية، ويقسم ابن سينا في فلسفته المعرفة إلى ثلاثة مستويات، تتدرج من الأدنى إلى الأعلى، أولها المعرفة الفطرية المرتبطة بالعقل العملي الابتدائي، والفيض بنظره هو مفهوم فلسفي يدل على تدفق الوجود والمعرفة من العلة الأولى إلى سائر الموجودات، دون أن يكون مقيداً بالزمان أو المكان أو المادة. وقد تطور هذا المفهوم في الفلسفة المثالية، لا سيما عند أفلاطون، والفارابي، وابن سينا، ليعبّر عن أصل الأشياء وماهيتها، في انسجام مع التصورات الدينية، وعليه فإن الإبداع المعرفي عند ابن سينا لا ينبع من التجربة الحسية، بل هو إشراق عقلي أو فيض صادر من السماء، يتم عبر العقل الفعّال، ويهدف إلى تحقيق مطابقة عقلية مع الماهيات الثابتة[23: ص١٣٣]، ويؤكد ابن سينا: " ان الأول يفيض عن العقل، ومن العقل تفيض النفس، ومن النفس يفيض العالم الطبيعي، كل مستوى من الفيض يعكس درجة أقل من الكمال." [24:ص٢٧٨]

واذا ما تكلمنا فلسفياً، اذ نجد اهتمام العديد من الفلاسفة منهم فلوطين وكذلك الفلاسفة الاسلاميين الفارابي وابن سينا بنظرية الفيض وهناك من الفلاسفة من تقارب في طروحاته مع الآخرين ومنها ما قيل في نظريات هذه المذاهب:[17:ص١٨٣].

1- ان العالم قديم بمادته وصورته وزمانه وتراكيبه ولا اله له أو مدير يدبره، وهذا هو المذهب المادي بجميع أشكاله

2- هناك من يقر بوجود العالم، او من خلال وجود قوة روحية غير مادية، خلقته أو صنعته أو هي قديمة معه، ولكنها تديره، وهذا هو المذهب الروحي بجميع أشكاله.

3- هناك من يقول بأن الله والمادة قديمان، وصنع الله منها الأشياء، فالله صانع للعالم كما يصنع النجار الكرسي من الخشب، أي أن الله صنع صور الأشياء وتراكيبها من مادة أولى قديمة وابرز مثال على ذلك أفلاطون وأصحاب الهيولي، مثل أبي بكر بن زكريا الرازي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4- هناك من يقول بأن الله قديم، والعالم قديم بمادته وصورته وزمانه، ولكن الله علة غائية للعالم بمعنى أنه المحرك له على سبيل العشق وابرز من يمثل هذا الرأي، ارسطو و ابن رشد.

5- هناك من يقول بأن الله أبدع العالم إبداعاً ليس من مادة قديمة، بل على سبيل الفيض وهذا الفيض أزلي، فالعالم قديم بالزمان محدث بالذات ويمثل هذا الاتجاه الفيضيون، مثل فلوطين والفارابي وابن سينا وغيرهم.

6- من يرى أن الله خلق العالم من لا شيء على سبيل الفيض وليس منذ الأزل، بل في زمن مخصوص له بداية، بمقتضى إرادة الله التي اقتضت أن يوجده في وقت معين، ويمثل هذا غالبية المتكلمين.

ابن رشد (١١٢٦– ١١٩٨) م* [25:ص١٣–١٦]

اذ اختلف ابن رشد في تفسيره لمفهوم الفيض أو صدور الكثرة عن الواحد، حيث اكد رفضه لتفسيرات الفارابي وابن سينا، وير ذلك نوعاً من الخرافات والأقاويل أضعف من أقاويل المتكلمين، وأن فلاسفة الإسلام بقولهم بالفيض اعتمد على الاستدلال بالشاهد على الغائب، اي راجع إلى تأثرهم بمنهج المتكلمين، حيث يلاحظ أن الفاعل الذي في الشاهد لا يصدر عنه إلا فعل واحد، ولما كان الأول عند الجميع واحداً بسيطاً فكيفية حصول الكثرة عنه فقالوا بالفيض، وهذا في نظر ابن رشد خطأ، لأن الفاعل الأول فاعل مطلق والفاعل في الشاهد فاعل مقيد والفاعل المطلق لا يصدر عنه إلا فعل مطلق، وقد رفض ايضاً الفاظ الفلاسفة مثل الفيض (صدر، لزم، فاض)، فيرى ليس هناك صدور ولا لزوم ولا فعل حتى تقول أن الفعل الواحد يلزم أن يكون عن فاعل واحد، فلا تصح أن تقال على المفارقات، وإنما هناك علة ومعلول على جهة ما نقول أن المعقول هو علة العاقل، لذا اعتبر ابن رشد أن ألفاظ الصدور هي من صفات الفاعلين، وهناك ثمة عقل ومعقول، وأن استخدام الفارابي وابن سينا لألفاظ مثل الصدور أو الفيض في عالم المفارقات إنما هو على السبيل المجاز، ويشير ابن سينا إلى هذا المعنى فيقول: (العقل يفعل المعقولات)، فهو يفعلها في ذاته وعن ذاته وفي غيره أيضاً [26:ص٢٢٢]، ومن المفاهيم التي خالف فيها ابن رشد ابن سينا هو مفهوم الممكن بذاته الواجب بغيره، فابن سينا وخلافاً لقسمة أرسطو والفارابي الثنائية للعالم إلى ممكن وواجب، اذ جعل الفيض ثلاثي القيم وقسمه الى: واجب بذاته، واجب بغيره ممكن بذاته، ويرى الجابري أن ابن رشد رفض مفهوم الواجب بغيره الممكن بذاته وعده "مفهوم ساقط وزائل" ويقول: " إنما كانت هذه الزيادة عندي فضلاً وخطأً، لأن الواجب كيفما فرض ليس فيه إمكان أصلاً، ولا يوجد شيء ذو طبيعة واحدة ويقال في تلك الطبيعة أنها ممكنة من جهة، وواجبة من جهة.... لان الممكن نقيض الواجب".[26:ص٢٢١–٢٢٢]

السهروردي (١١٥٥– ١١٩١) * [27 :ص٥٥]

---

* **ابن رشد:** أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رُشد الأندلسي، المعروف بابن رُشْد الحَفِيد، فيلسوف أندلسي مسلم، ولد في قرطبة ١١٢٦م، ودرس الفقه والأصول والطب والرياضيات والفلك والفلسفة، وبرع في علم الخلاف ومارس الطب وتولى قضاء قرطبة واصبح قاضياً فيها، وعرفه الأوروبيون معرفة واسعة وأطلقوا عليه اسم (باللاتينية: Averroes)، نشأ في أسرة من أكثر الأسر وجاهة في الأندلس والتي عرفت بالمذهب المالكي، ويعد من أهم فلاسفة الإسلام، اذ دافع عن الفلسفة وصحح للعلماء وفلاسفة سابقين له كابن سينا والفارابي فهم بعض نظريات أفلاطون وأرسطو، وأقبل على تفسير آثار أرسطو، وفي آخر حياته أُبعده إلى مراكش وتوفي فيها ١١٩٨م.

* **السهروردي:** شهاب الدين السهروردي البغدادي، ولد في عام ١١٥٥م وقدم من سهرورد الواقعة في شمال إيران بين قزوين وسلسلة جبال البرز ونشأ في مدينة مراغة، عالم من أعلام التصوف في القرن السابع الهجري، ومؤسس الطريقة السهروردية الصوفية، ولقب بشيخ الاشراق وله في النظم والنثر أشياء، وتوفي في بغداد عام ٦٣٢ هـــم، ودفن في المقبرة الوردية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

اذ يرجع السهروردي بنزعته الإشراقية إلى أفلاطون وهرمس وغيرهما من قدماء اليونان والفرس،. اذ نرى ان أوجه الشبه بينه وبين ابن سينا قوية جداً، بل بينه وبين الفارابي أيضاً، اذ قال هو بعدهم ايضاً في نظرية الفيض التي قالوا بها، وقد خالفهم

أخيراً في عدم الوقوف بالفيض عند العقل الفعال، إذ أن الفيض عنده أوسع وأكثر في عدد مراتبه بما لا يمكن حصره، ما دام نور الأنوار يفيض على كل ما تحته من الأنوار القاهرة أو المجردة، وبالتالي يفيض كل منها على ما يليها أي (العالي على السافل)، فتنتهي أعدادها إلى أكثر من عشرة وعشرين ومائة ومائتين، فهو يريد باستمرار الفيض تكاثر العقول إلى غير حد، ولم يقتصر الفيض على هذا، وأنه قد فاق به الفارابي وابن سينا ووصل إلى ما لم يصلا إليها من أن أعداد العقول لا يكاد يحصر، فبعد أن كان على رأيهم في أن عدد العقول عشرة، فيسميها أنوار، ويرى البعض ان حكيم الإشراق (السهر وردي) قد مزج في حكمته بين الحكمة البحثية الأرسطية والحكمة الإشراقية [28:ص١٠٥-١٠٦]، ويسمى الفيض الأول الصادر عن نور الأنوار بالنور الأقرب، وهذا النور يعقل نور الأنوار، ولما لم يكن ثمة حجاب بين النورين، فإنه يقتبس من نوره بصورة مباشرة، ويظهر عن طريق هذا الإشراق نور ظاهر جديد يقتبس النور من جهتين إحداهما (النور الأعظم) وبصورة مباشرة، والأخرى من جانب النور الأول، وهكذا تستمر مراحل الفيض بحيث إن النور الثالث يقتبس النور أربع مرات، مرتان من النور السابق ومرة واحدة من النور الأول، وأخرى من النور الأعظم، وكذلك النور الرابع فإنه يقتبس النور أربع مرات من النور السابق له، ومرتان من النور الثاني ومرة واحدة من النور الأول وأخرى من (نور الأنوار)، وهكذا تظهر سلسلة مراتب الملائكة المقربين أي المراتب الطولية أو (الأمهات)، بحيث إن كل نور علوي يتغلب على كل نور سفلي وكل نور سفلي يميل إلى النور العلوي، وفي هذه السلسلة فإن كل نور يكون بمثابة البرزخ بين النور العلوي والنور السفلي، لكن سلسلة المراتب العليا للوجود أو المراتب الطولية، توجد قطبين جديدين في الوجود: قطب له بعد إيجابي وهو المذكر، والقطب الآخر له بعد سلبي وهو المؤنث.[29:ص١٣٣ – ١٣٤]

ابن عربي (١١٦٥ – ١٢٤٠ م) * [30:ص٣-٤]

لا يقل ابن عربي اهتماماً عن السهروردي باستمرار الفيض، اذ يرى ابن عربي في إشارة واضحة للفلاسفة الإشراقيين وأتباع فلوطين من أصحاب الفيض والصدور، اذ يبطل قول من قال لا يصدر عن الواحد إلا واحد، فالكثرة عنده لئن ظهرت عن الواحد العين لم يتكثر هو في ذاته، وان كل كثرة وثنائية في مستوى الوجود هي في الحقيقة ثنائية أو كثرة في مستوى اللاهوت من شأنها أن تفضي إلى الشرك الخفي الباطن، فيما لو تكثر الوجود وتعدد في دائرة المطلق، لأن معنى هذا هو تعدد الإله وكثرته في دائرة اللاهوت، كلاهما شرك يجب التنزه عنه أصلا، وإذا كان الفلاسفة قالوا بواجب الوجود في مقابل الممكن الذي هو ما كان وجوده بغيره، ويتصور مع ذلك فيه الوجود والعدم، فإن الأعيان الثابتة الموجودات الممكنة في نظر

* **ابن عربي:** هو محمد بن علي بن محمد ابن عربي أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف (بمحيي الدين بن عربي)، والملقب بالشيخ الأكبر، من أئمة المتكلمين في كل علم، ولد في مرسيه (بالأندلس) عام ١١٦٤م، وانتقل إلى إشبيلية، وقام برحلات عديدة فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز. وأنكر عليه أهل الديار المصرية (شطحات) صدرت عنه، فعمل بعضهم على إراقة دمه، كما أريق دم الحلاج وأشباهه، وحبس فسعى في خلاصه علي بن فتح البجائي فنجا، واستقر في دمشق وتوفي فيها، ويُعد أحد أشهر المتصوفين ولذا تُنسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية ولديه العديد من المؤلفات.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ابن

عربي هي في ذاتها ضرورية بمعنى أنها موجودات بالقوة لا بد لها من أن توجد بالفعل، ولكن هذه الأعيان الثابتة في العدم لم يشأ أن يكون وجودها ضرورياً إلا بغيرها وهو الواجب، وليس في مذهب ابن عربي استقلال بين تلك المراتب الأربعة السابقة (مراتب الخلق) بل كلها تمثل وحدة وجودية واحدة، أو مراحل ظهور الحق وتجلياته من مراتب بطونه من الفيض الأقدس إلى الفيض المقدس،[31:ص٣٣٩] ويرى أن هذا الكون وما هو إلا ظل الله، فالله موجود وظله حاضر بقوة في أعيان الممكنات، ويكون

بالقوة في الشخص المنسوب إليه الظل فيكون امتدادا لهذا الظل والادراك، وهنا تتمحور وحدة الوجود لهذا العالم فالوجود يعد واحداً عنده حتى إذا ما فرضنا أنه ينفي وحدة الوجود أو أن أحدا ممن يبحثون في تصوفه نفى عنه القول بوحدة الوجود فإنه يلزم عن ذلك ضرورة القول بنفي هذا الوجود نفسه. [32:ص١٠١]

وقد منح ابن عربي الفيض بعده **(الصوفي)**** [33:ص٤٤٨]، اذ يبين أن الفيض الإلهي يتنزل على مراتب تبدأ من الحق وتنتهي بالخلق، بحسب الاستعدادات الوجودية للكائنات، ويرى ابن عربي ان الفيض من شأن الحكم الإلهي أنه ما سوى محلاً إلا ويقبل روحاً إلهياً عبر عنه بالنفخ فيه، اذ يستعمل الفيض على وجهين الأول الفيض الأقدس، وهو تجلي الحق لذاته في الصور المعقولة للكائنات، والثاني الفيض المقدس وهو تجلي الحق في صور أعيانها وهو في الدرجة الثانية من درجات التعين في طبيعة الوجود المطلق، ويرى بعض الباحثين أن الفيض الذي قال به ابن عربي يختلف اختلافاً جوهرياً عن الفيض الذي يتحدث به فلوطين لأن الفياضات الأفلوطينية وإن كانت ترجع إلى أصل واحد، ليست هي هذا الواحد ولا مظهراً من مظاهره، كما أنها لا تلحقه أبداً ولا ترد إليه بحال والتجليات عنده هي الحق نفسه مهما اختلفت صورها، وهذا لا يعني أن نغفل أثر فلوطين في فلسفة ابن عربي الفيضية، وأن اختلفت تجليات الفيض هذه. [34:ص١٨١– ١٨٢]

ويرى الباحث ان الفيض في الفلسفة العربية قد تجاوزت الإطار النظري الضيق لتصبح نموذجاً كونياً شاملاً، وتمكن الفلاسفة من نسج خيوط العقل والإشراق والكشف نسيجاً فلسفياً متماسكاً يربط الخالق بالمخلوق، والعقل بالقلب، والفكر بالوجود، والفرد بالمجتمع، واعتبر الفيض إرثاً فلسفياً خالداً، يشهد على عمق الرؤية الإسلامية للكون والإنسان، وقدرتها على استيعاب الموروث الحضاري وإثرائه بإضافات خلاقة.

وهناك انواع عديدة للفيض تدخل في الجوانب الاجتماعية للشخصية، ويمكن تلخيصها بما يلي: [35:ص٧٠٩]

1- **الفيض الأقدس:** عبارة عن التجلي الحسي الذاتي الموجب لوجود الأشياء واستعداداتها في الحضرة العلمية ثم العينية كما قال كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف الحديث.

2- **الفيض المقدس:** عبارة عن التجليات الأسمائية الموجبة لظهور ما تقتضيه استعدادات تلك الأعيان في الخارج، فالفيض المقدس مترتب على الفيض الأقدس، فبالأول تحصل **(الأعيان الثابتة)*[36: ص١٢٠]** واستعداداتها الأصلية في العلم.

** **الصوفية:** هي تيار أو منهج روحاني داخل الإسلام يركّز على تهذيب النفس والتقرب إلى الله من خلال الزهد، والعبادة، والتأمل، والسلوك الروحي، وهم يسعون للوصول إلى المعرفة الباطنية (المعرفة القلبية) بالله، والتي تتجاوز المعرفة الظاهرية او العقلية، والتصوف هو العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه.

* الاعيان الثابتة: هي عين ثابتة مركبة من لفظين: يقصد بها عين الحقيقة والذات أو الماهية، اما الثبوت هو الوجود العقلي أو الذهني كـ (وجود ماهية الإنسان أو ماهية المثلث في الذهن، في مقابل الوجود) الذي يقصد به التحقق خارج الذهن في الزمان والمكان في العالم الخارجي، أي وجود

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وبالثاني تحصل تلك الأعيان في الخارج مع لوازمها وتوابعه، وترجع تسمية الفيض الأقدس والفيض المقدس الى المدرسة الاشراقية وطورها الفيلسوف الاسلامي ابن سينا في اطار نظريته الميتافيزيقيا مستنداً الى تراث الفارابي والافلاطونية المحدثة.

3- **الفيض الالهي:** إن الفيوض التي تفيض من ذات سيد الوجود تتلقاها ذوات الأنبياء، وكل ما فاض وبرز من ذوات الأنبياء يتفرق ليتلقاه جميع الخلائق من نشأة العالم إلى النفخ في الصور، وخصصت بعلوم بيني وبينه منه إلى مشافهة لا يعلمها إلا الله عز وجل [37:ص٢٤]، فإن الفيض الإلهي متصل بنوع الإنسان، أي العقل الإنساني وهو ما فاض على فلان واخر، فأي شخص من أشخاص الناس نال من ذلك الفيض حظا أوفر، فالعناية الإلهية بأشخاص الإنسان وتتفاضل بحسب كمالهم الإنساني، وبناءً عليه تكون أعظم عناية إلهية موجهة نحو الأنبياء ويحسب مراتبهم في النبوة، ثم تأتي العناية الإلهية بالفضلاء والصالحين على حسب فضلهم وصلاحهم. [38:ص١٣٧]

4- **الفيض النفسي:** وهو مصطلح يشير الى الانغماس العاطفي والفكري المفرط والذي يؤدي بالفرد في بعض حالاته الى الشعور بالراحة النفسية او الارهاق وعدم القدرة على المواجهة، وان هذا النوع يدخل فيه الأنا الذي تكلم عنه عالم النفس فرويد تحت عنوان المبالغة أو الزيادة زيادة في غياب الأم وزيادة في وجودها والاثنان لهما الأثر النفسي والفيض و الإغراق في الاستثارة الداخلية، والتي ترتبط لدى الفرد بسبل التشييد التخيلاتي، ومن اسبابه الضغوط الحياتية، والتعرض للصدمات، والافراط في التحفيز، والاضطرابات النفسية [39:ص١١٩]، ويعد الفيض نفسياً شكل من أشكال العلاج السلوكي، ويسمى باسم العلاج بالتعرض أو العلاج بالتعرض المطول كتقنية مستخدمة في العلاج النفسي، فإن الفيض يستخدم لعلاج الرهاب والقلق والاضطرابات النفسية بما في ذلك اضطراب ما بعد الصدمة، ويعمل من خلال تعريض المريض لذكرياته المؤلمة، وذلك بهدف إعادة إدماج مشاعره المكبوتة مع وعيه الحالي، وقد تم اختراعه من قبل الطبيب النفسي توماس ستامفي (١٩٦٧)، ولا يزال يستخدم في العلاج السلوكي لليوم، وتكمن ميزة الفيض في أنه سريع وعادة ما يكون فعال، ويعمل معتمدا على مبادئ الأشراط الكلاسيكي حيث يغير المريض سلوكياته لتجنب المحفزات السلبية وفقا لـــ بافلوف، وهناك أشكال مختلفة من التعرض مثل التعرض التخيلي وتعرض الواقع الافتراضي والتعرض الحي والفيض يستخدم التعرض الحي، أي التعرض الفعلي للحافز المخيف، اذ يواجه المريض الموقف الذي يحتوي على الحافز الذي أثار الخوف في الصدمة الأولي، ويمكن أن يتم الفيض من خلال استخدام الواقع الافتراضي وهو فعال إلى حد ما. [40:موقع انترنت]

5- **الفيض المعرفي:** يذهب العنصر البشري في توليد المعرفة من خلال العمليات العقلية البشرية، المتمثلة في الموظفين أو الاستشاريين أو المدربين أو التدريسين وطلبتهم وغيرهم ممن يمتلكون المعرفة، ومن ثم تجميعها باستخدام الوسائل التقنية منها وغيرها لاستحواذ ونقل المعرفة ومن ثم نشرها".[41: موقع انترنت]

عالم معقول توجد فيه حقائق الأشياء أو أعيانها المعقولة، إلى جانب العالم الخارجي المحسوس الذي توجد فيه أشخاص الموجودات، وإن الوجود والعدم الثبوتي نسبتان وإضافتان تطلقان على العين وليستا صفتين ترجعان إلى الموجود، أي ان الثبوت أمر وجودي عقلي لا عيني، وتشكل الأعيان الثابتة مرتبة بين الحق في غيبه المطلق وبين العالم المحسوس.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

6- **الفيض العاطفي:** منح الانسان فرصة توليد فيض من المشاعر الإيجابية وفيض نشاط العاطفة التي تثري حياتنا العاطفية، وتحمينا من الانزلاق إلى هاوية الاكتئاب وغيره، ويصعب على النفوس كبته، فهو كالبخار، يحاول دائماً الخروج إلى الكون في شكل ما، وهذه الأشكال هي نتاج الفنون، ويكسب الشخصية رقة الشعور ورهافة الإحساس وغزارة العاطفة [42: ص٢١١]

7- **فيض الحب:** هو الإفراط في الحب ومجاوزة الحد المعقول فيه، وهذا ما يسمى بالعشق أي التعمق في الحب الذي قد يصل بالإنسان الى حد الجنون، اذ يقال: " عشق الشيء، عشقاً وعشقاً، أي: أحبه حباً زائداً، ورَجُل عشيق أي كثير العشق وأصل العشق من العشق، واللزوم للشيء وعدم مفارقته، وهذا ما يسمى بالحب الرائد، لأن صاحبه يلزم فيه حبيبه فلا يُفارق قلبه، ومن معانيه أيضاً: الإعجاب الشديد، أو الإفراط في الحب ومجاوزة الحد فيه. [10: ص٩٩] ويمكن القول ان فيض الكره يأتي على العكس من ذلك تماماً.

8- **فيض المعلومات:** هو ذلك الكم الهائل من المعرفة والمعلومات، التي يتلاقاها الانسان عن طريق وسيلة ما سواء كانت عن طريق علم ما او كتاب او شخص ما، والذي يزيد عن الحد المعقول لتلك المعلومات، وبالتالي تحقيق عملية الوصول للحقائق المجهولة. [43: ص٤٥٧]

وبعد الاستعراض لأنواع الفيض اعلاه، اذ يرى الباحث ان اغلب انواع الفيض تُترجم قيماً إنسانية مثل (العطاء والرحمة والعدالة والتضامن)، فعندما يدرُك الإنسان أن عطاءه مادياً أو معنوياً فيُحدِث فرقاً في حياة الآخرين، يتحول الفيض من فعل عابر إلى رسالة إنسانية تُعزز ارتباط البشر ببعضهم، وتُذكرهم بإنسانيتهم المشتركة تحمل في تفسيرها، ويحمل في انواعه ايضاً معاني مشتركة تجعلها تتدرج ضمن اربعة مسميات رئيسية منها: النوع الاول: فيض علوي ميتافيزيقي يتفرع منه: (الفيض الالهي– الفيض المقدس– الفيض الاقد – فيض الايمان)، اما النوع الثاني هو فيض انساني يشمل: (الفيض النفسي– فيض الحب– فيض الحقد – الفيض الاجتماعي)، اما النوع لثالث فهو فيض تعبيري فني يقسم الى اربعة انواع هي: (فيض الكاتب– فيض الشخصية – فيض الاختزال– الفيض اللفظي– الفيض الوهمي–)، اما النوع الرابع هو الفيض العلمي والذي يتضمن: (الفيض المعرفي– فيض المعلومات– الفيض الموضوعي)، هذا ويقترح الباحث نوعاً اخر من انواع الفيض يسمى الفيض المباشر او الصريح أي هو التعبير باللفظ الواضح المباشر دون الحاجة إلى التأويل، اي الفيض الذي يُذكر بلفظه الصريح دون رمزية أو تكلف، كـــ (فيض المشاعر، فيض الكلام)، هذا ويؤكد الباحث ان اقحام موضوعة الفيض في الجوانب الحياتية يطغى عليه المردود الايجابي، وبالتالي يصلح أن يكون مصدراً للإثراء الروحي والفكري والعملي، وخاصة في الرؤى الفلسفية (الفلسفة الأفلاطونية المحدثة) أو الصوفية (التصوف الإسلامي مثل ابن عربي)، ويدخل الفيض في مجالات عديدة كـــ عطاء دون توقع مقابل، وبلا شروط، والفيض الذي ينزل من الأعلى إلى الأدنى دون انتظار مقابل الآخرين ويكمن في الجوانب الحياتية كـــ التبرع الخفي او مساعدة الاصدقاء وفكهم من الازمات دون إشعارهم بالمقابل، وبالتالي الفيض يحمل مردود ايجابي فكل افاضة هي خير، وأن كل تحدٍ يحمل فيضاً من الفرص، ناهيك عن بعض انواعه السلبية، اذ يعتبر الفيض احد دوائر العطاء المهمة التي

تمنح النعم وليس مجرد اخذ فحسب، ويمكن ترجمتها إلى فعل إنساني، وبذلك يخلق لنا توازن روحي واجتماعي، فعندما يربط الإنسان بين الفيض الذي يحصل عليه أي الفيض الالهي المنزل وبالتالي لا يمكن التنصل عن مسؤوليته تجاه الآخرين،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أي

يكون فائضاً على اقرانه من الناس، وبذلك تُصبِح الحياة أكثر معنى والوجود أكثر إشراق، ونلاحظ ان عملية التحول التي رافقت الفيض وانتقلت به من انبثاق ميتافيزيقي إلى فهم عقلاني لوجود العالم، ومن ثم إلى تجلٍ روحاني وصوفي إلى مفهوم إنساني اجتماعي معاصر.[34:ص١٣٤]

ويعبر الفيض يُعبِر عن تجلٍ وجودي يتجاوز الإرادة الإنسانية، والعطاء يُجسِد هذا الفيض في صيغته الأخلاقية، وبالتالي يتحول العطاء إلى فعلٍ إرادي يربط الذات بالآخر في رباط المُشاركة والمُعاملة، ولا ينفصل العطاء عن الفيض إلا بكونه فيضاً مُقيّداً بقيود الاختيار الإنساني، فالفيض مستمد من الفلسفة الصوفية والوجودية، ويشير إلى العطاء اللامشروط الذي يصدر عن الذات الإلهية أو الوجود المطلق، و العطاء الإنساني ليس مجرد فعل عابر، بل هو تجلٍ للقيمة الأخلاقية التي تُثري الوجود، بينما الفيض يُعبِر عن طاقة وجودية تفيض بلا شرط، فهو يُنمي الإنسانية بالتبادل، ويغمرها بلا تمييز، وهو قائم على المعايير الأخلاقية.[٤٤:ص٢٥٢ –٢٥٥]

ويمكن ربط الفيض الإنساني بنظرية الفيض في الفلسفة الإسلامية وخاصة عند ابن سينا والاشراقيين التي تتحدث عن انبثاق الموجودات من الله عبر مراتب، وبالتالي انعكاس الكمال الإلهي على الموجودات، انعكاس القيم الإلهية أو الأخلاقية على الإنسان عبر سلسلة من المراتب، وكل ما يصدر عن الله تعالى فهو على سبيل الفيض، وهو نور يتدرج في المراتب حتى يصل إلى النفس الإنسانية، فيفيض عليها من الخير والكمال بحسب استعدادها. [45:ص٣٢١ –٣٢٤]

المبحث الثاني/ الفيض في المسرح العربي

يتقارب المسرح العربي والاغريقي في نشأته وتطوره، اذ تعود جذوره الـــــى أصول دينية ففي مصر ترجع أصوله إلى الألف الثاني أو الثالث قبل الميلاد إذ قدمت مصر الفرعونية أول نموذج مسرحي استنتاجاً من نصوص أساطير دينية متفرقة في صورة حوار، ويؤكد ذلك الدكتور محمد غنيمي بقوله " ان نشأت المسرحية نشأة دينية كما هو الأمر عند الإغريق فكانت موضوعاتها مأخوذة من الإنجيل، تحكي ميلاد السيد المسيح أو صلبه أو حكايات القديسين أو خروج آدم من الجنة وما إليه من مثل هذه الموضوعات " [46:ص٤٧]، وبعد التلاقي والانصهار بين ما هو جمالي معبر وبين ما هو قيمي يفصح عن المعاني والدلالات التي تتخفى وراء المعنى، فالفيض بدلالته الإبستمولوجية هو مجموعة من التجليات الإنسانية تعبر عن نزعة مفارقة للواقع (الدنيوي) ولحظة عبور نحو الآخر (السماوي) من خلال فعل الفعل الاخلاقي السامي والروحي، فهي رؤى لها دلالاتها الفكرية والروحية والنفسية والأخلاقية والأدبية فنراها تحمل دوافع سماوية [47:ص٤١]، وبالتالي اخذ الكثير من كتاب المسرح العربي على عاتقهم تضمين المواضيع الدينية والاخلاقية والتعليمية والانسانية التي من شأنها رفد المجتمع بما هو مهذب النفس ويقوم الشخصية ويكسبها طابعاً انسانياً، وبلا شك أن الفيض احد تلك المواضيع المهمة التي وظفها الكتاب في نصوصهم المسرحية، لذا درس العرب النفس الإنسانية وغرائز النفس وميولها وفضائلها والأدب العربـــــي يـــــرى "إن الإنسان كائن حـــــــــي وحياته

لها قيمتها الخالصة وأنه ليس مسؤولا عن خطيئـــــة غيـــــره، وإن الخطيئة التي تتردد في هذه الآداب هي خطيئة آدم وهذه في مفهوم الإسلام قد غفرها الله له ولم يجعل ذنبها لأحد من بعده [48:ص٢٤٤]، وادبياً يصف (باتر) عملية الخلق

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الأدبي فيضاً مستمراً من الأصوات والألوان والأحداث بتدفق إلى الذهن والمشاعر من العالم الخارجي، لتصبح هذه الأشياء جميعها بعد عملية اختيار مشتركة، وجزءاً من كيان العقل نفسه، ويتلاءم ملاءمة جزئية مع تكوينه ثم في تهذيبه وتوسيعه وتصحيحه، بتدخل الأسلوب بوظائفه، ليبدو حوار الكاتب المسرحي الحامل للمحسنات الأدبية. [49:ص١٣٧]

وإذا ما تكلمنا عن احدى التجارب المسرحية في قديم المسرح العربي حيث الكاتب اللبناني **(خليل اليازجي)*** **[50:ص٣٢٣]** في مسرحيته **(المروءة والوفاء)** فتجلى فيها الفيض واضحاً في شخصيتي النعمان ابن المنذر والاعرابي في مواضع متعددة من خلال ثلاثة نقاط استنتجها الباحث وفقاً للمصادر المذكورة ادناه: [51:ص٧]

1- عند ذهاب الملك للاستجمام في الصحراء فأضاع طريقه والتقاه الاعرابي صدفة فأفاض عليه واكرمه وضيفه وارشده الطريق.

2- حين اتى الاعرابي للنعمان لطلب المساعدة كان قد اخذ وعداً على نفسه أن أي شخص يدخل عليه سوف يقتله في حينها لحزنه على مقتل احد مقربيه، اذ طلب الاعرابي ان يمنحه عاماً لتصفية حساباته فأفاض عليه احد الجالسين بكفالته امام الملك، وبالتالي رد الاعرابي ذلك الفيض لتكافل عند وفائه بوعده للملك ليقتص منه بعد مرور عام كامل على الوعد.

3- بعد وفاء الاعرابي افاض الملك على الاعرابي لصدقه وامانته ووفائه فعفى عنه واكرمه.

اما اذا ما تكلمنا تجربة عربية اخرى فتجربة الكاتب المصري **(توفيق الحكيم)****[52:ص٢٨٨] المسرحية ففي مسرحيته **(اهل الكهف)*** **[53: ص ٩]** فنجد فيها العديد من الفيوضات التي ظهرت في الحوارات التالية :

" يمليخا: صبراً أن رحمة الله قريب، كل شيء على هذه الأرض بأمر الله ". [54:ص٢٢]

"يمليخا: اني رأيت الشمس تميل عن الكهف على نحوٍ عجيب.. كي لا تؤذي حرارتها ابدائنا، وهي ارادة الله لتنجي المؤمنين".[54:ص٤٣]

ويتبين لنا أن ما جاء في الحوار اعلاه هو فيض الايمان عند تلك الشخصيات الثلاث (يمليخا ميشيلينا، مرنوش)، بالرغم من بلائها وشدته الا انهم متمسكين بالله سبحانه وتعالى، ويظهر لنا في الحوارات ادناه فيض الحب الذي اصاب شخصية مرنوش

---

* خليل اليازجي (١٨٥٦ – ١٨٨٩): خليل بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف ابن جنبلاط، أديب من مسيحي لبنان، ولد وتعلم في بيروت، وزار مصر فأصدر أعداداً من مجلة مرأة الشرق، وعاد الدراسة العربية في المدرسة الأميركية وتوفي في حدث لبنان فحمل إلى بيروت وله العديد من المؤلفات منها: نسمات الأوراق، ومن نظمه المروءة والوفاء مسرحية شعرية، والوسائل إلى إنشاء الرسائل والصحيح الخليلي بين العامي والفصيح.

** توفيق الحكيم: ولد الحكيم في مدينة الإسكندرية عام ١٨٩٨ من والد مصري في قرية (الدلنجات) إحدى قرى مركز)ايتاي البارود) بمحافظة البحيرة، لكن هناك من يؤرخ تاريخاً آخر لولادة توفيق الحكيم رغم تأييد الحكيم نفسه لهذا التاريخ وذلك حسبما أورده الدكتور إسماعيل أدهم والدكتور إبراهيم ناجي في دراستهما عن الحكيم حيث أزها تاريخ مولده عام ١٩٠٣ بضاحية (الرمل) في مدينة الإسكندرية

*** تعتبر مسرحية أهل الكهف من المسرحيات الدينية التي وردت في القرآن الكريم، والتي تحمل صراع الانسان مع الزمن في فكرتي الموت والانبعاث، اذ استقبل أعلام الأدباء والكتاب مسرحية أهل الكهف كحدث كبير، واعتبرها الدكتور طه حسين بمثابة أول قصة وضعت في الأدب العربي، ويمكن أن تسمى قصة تمثيلية حقا، ويمكن أن يقال إنها رفعت من شأن الأدب العربي، وأتاحت له أن يثبت للآداب الأجنبية والقديمة قيمة، بل ويمكن أن يقال إن الذين يحبون الأدب الخالص من نقاد أجانب يستطيعون أن يقرؤوها إن ترجمت لهم، فهي مزاج معتدل من الروح المصري العذب والروح الأدبي القومي، وقد خلق توفيق الحكيم من شخوص قصته خلقا جديدا، وأدار بينهم من حواراً فلسفياً لم يكن يخطر على البال.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الذي همه الوحيد عائلته زوجته وولده على عكس الشخصيات الأخرى وهذا ما ميزه بالإفاضة بحبه لعائلته: "مشيلينا: ان همك الوحيد زوجتك وولدك.. لو انني وجهته الى بيتي في طريقه يرى زوجتي وولدي وينبئهما بخبري..." [54:ص٣١]

"مرنوش: ان الحب ليبتلع كل شيء حتى الصداقة وحتى الايمان.." [54:ص٣٥]

فهو دائماً ما يتحدث بهم وحتى بعد ان طلب يمليخا الرجوع الى الكهف اجابهم قائلاً:

"مرنوش: ان لي اهل وبيت وولد ينتظرونني.." [54:ص٨١]

وإذا ما تحدثنا عن الفيض الأكبر في هذه المسرحية الا وهو الفيض الالهي أي فيض الله سبحانه وتعالى على تلك الشخصيات فبعد ان كانا وزيران للملك دقيانوس وهربا منه خوفاً من القتل ذهبا إلى ذلك الكهف ولحق بهم الراعي يمليخا وكلبه قطمير فجعلهم في سبات لمدة تتجاوز الـــ (٣٠٠) عام وهنا تدخل الغيبات والمعجزات فذلك المكث ليس اعتيادياً بل اعجازاً افاض به الله سبحانه وتعالى على اصحاب الكهف وهذا ما تجلى في الحوار التالي:

" بريسكا: (في خوف وحب استطلاع (ولكن أين كانوا ؟ غالياس: وهل لبثوا أحياء طول هذا الزمن ؟!

الملك: مصادقاً نعم يا غالياس أجب ! أتعتقد أنهم مكثوا بالغار أحياء أكثر من ثلثمائة عام "[54:ص٥٧]

وكذلك افاضة الملك عليهم بعد اكتشافهم احياء ومعرفة قصتهم في الحوار التالي: الملك: "إن قصري إن شئتم منزلكم ومأواكم وكل حوائجكم مجابة، وكل أوامر كم مطاعة وليس لنا من مطمح غير خدمتكم ورضاكم ".[54:ص٦٦]

وأما اذا ما سلطنا الضوء على الفيض من زاوية اخرى في محل الطلب والرجاء وغير متحققة فظهر ذلك جلياً في تجربة **(عبد الرحمن الشرقاوي)*** [55:ص٣٦١] وبالتحديد في نصه المسرحي **(الحسين ثائراً)** كما في الحوار التالي:

" الحسين: انا ذا لجأت اليك يا ذا الحول والجبروت يا رب الجلالة..

يضني الفقير وعزة المستضعفين.. انعم علي بفيض نور بصيرتك... [56:ص١٣٩]

وتعتبر تجربة المسرح السوري واحدة من التجارب المسرحية المهمة التي تناولت موضوعة الفيض، واذا ما تحدثنا عن تجربة الكاتب المسرحي السوري **(سعد الله ونوس)*[57:ص١٩٩]**، اذ يعتمد الكاتب في صياغة نصوصه على التكثيف والحوارية، ناقلاً الخطاب من الذات إلى الآخر ومازجاً بين الرؤى الإنسانية والاجتماعية، مركزاً على الحس الدرامي المفعم بالوجدانية والمفارقة لتأمل المصير البشري، غير أن هذا التكثيف يقابله فيض من الحوارات التجريدية التي تستدعي النظر في آليات تحقق الخطاب المسرحي نفسه وفي المقابل، يأخذ بعض النقاد على النص أن هذا الفيض الذهني والرمزي، قد أفقد

---

* عبد الرحمن الشرقاوي (١٩٢١– ١٩٨٧): شاعر وأديب وصحفي ومؤلف مسرحي ومفكر اسلامي مصري، ولد عام ١٩٢١ بقريه الدلاتون محافظة المنوفية شمال القاهرة، وبدأ الشرقاوي تعليمه في القرية وثم انتقل إلى المدارس الحكومية وتخرج من كليه الحقوق جامعة فؤاد الأول سنة ١٩٤٣م، ولديه العديد من الاعمال الفنية اهمها مسرحية الحسين ثائراً،

* سعد الله ونوس (١٩٤١– ١٩٩٧): كاتب مسرحي سوري، ولد قرية حصين البحر القريبة من طرطوس، تعلم في مدارس اللاذقية، وعمل في وزارة الثقافة عمل محرراً للصفحات الثقافية في صحيفتي السفير اللبنانية والثورة السورية، وعمل مديراً للهيئة العامة للمسرح والموسيقى في سوريا، وسافر إلى باريس في أواخر الستينات ليدرس فن المسرح، وتسلم بعد عودته تنظيم مهرجان المسرح الأول في دمشق، ثم عين مديراً للمسرح التجريبي في مسرح خليل القباني مسرحياته كانت تتناول دوماً نقداً سياسياً اجتماعياً للواقع العربي، وفي أواخر السبعينات ساهم في إنشاء المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، وعمل مدرساً فيه، كما أصدر مجلة حياة المسرح، وعمل رئيساً لتحريرها، في أعقاب الغزو الإسرائيلي للبنان وحصار بيروت عام ١٩٨٢، غاب ونوس عن الواجهة، وتوقف عن الكتابة لعقد من الزمن وعاد بعدها إلى الكتابة في أوائل التسعينات.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الشخصيات جوهرها الإنساني، محولاً إياها إلى أبواق تكرر خطاب استبداد السلطة ذات المال والقوة [58:ص٣٥]، وتحديداً في نصه المسرحي **(الذاكرة والموت)**، اذ لوحظ الفيض متجلياً في الحوارات التالية:[٥٨]

هارون: برفق أخذ يتحسس يد العجوز الغليظة المتورمة، وسحب يده أخيراً، قال العجوز جاداً، أتبيعني هذه اليد؟ طيب.. إذا كنت سأبيعها فكم تدفع؟ أجاب العجوز باهتمام مئتي ليرة ذهبية، كم؟ فاض وجهه بالدهشة، وهو يسأل:

"..يا رجل.. إن شكوكك تؤلمني، أتريد أن أعد لك الثمن وفاضت ابتسامة وجه هارون".[59:ص٩-١١]

وهنا نلاحظ ان الفيض جاء بلفظه الصريح الظاهر (فاض وجهه بالدهشة) أي ان علامات التعجب والاندهاش قد فاضت في وجهه أي زادت عن الدهشة البسيطة وهذا الفيض كان سبباً لامتلاك ذلك العجوز الفقير لهذا المال الوفير، اما في الحوار الآخر قد فاض في ابتسامته أي الكثرة في الضحك أو الضحك المتواصل الغزير، وهذا الفيض يمكن لمحه من خلال لفظ الفيض نفسه.

واذا ما تكلمنا عن تجربة مسرحية عراقية تناولت موضوعة الفيض، فتعد تجربة الكاتب **(مير بصري)** * **[60:ص٥٧٧]** واحدة من التجارب المهمة التي سلطت الضوء على الفيض وبالتحديد في نصه المسرحي **(بشر والهة)** الذي كتبه عام ١٩٧٨، " اذ ذكرت الرقم البابلية التي تعود إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد أن الملك إيرا إميتي أجلس على عرشه يوم المهرجان البستاني إنليل باني ليحتفل به احتفالاً شعبياً ثم يقتله فتنزل البركة على الأسرة المالكة ويدوم حكمها طويلاً، لكن الآلهة شاءت غير ذلك، توفي الملك إيرا إميتي فجأة في قصره بعد أن شرب مرقاً ساخناً، واختير البستاني ملكاً دائماً "[61:ص١٠٣] ويظهر لنا ذلك الفيض في الحوارات التالية :

إنليل باني: يا أماه، إني تعبت من العمل كل يوم، وهؤلاء الكهنة يضربونني ويشتمونني سواء اجدت في عملي أم أهملته.. وهم يتنافسون فيما بينهم على الثروة والجاه. وقد صوّروا الآلهة بصورة الشر والغيظ تعبيراً عن نفوسهم المليئة بالحقد والجشع[61: ص١٠٥]

ويلاحظ في الحوار اعلاه تصوير الكاتب لكمية الظلم التي تعيشها شخصيات الطبقة الفقيرة وسطوة الطبقات الارستقراطية عليها، اذ تعد شخصية انليل باني واحدة من تلك الشخصيات المضطهدة، فيقص لوالدته تلك المعانة لكن شاءت الاقدار ان تترفع تلك الشخصية الفقيرة بفيض من الآلهة وتصبح في سدة الحكم وهذا ما تبين في الحوارات ادناه: " الوزير: نبونرجال، ألم تعلم بوفاة الملك؟ ألم تسمع صوت المناحة في القصر؟ لماذا لم تأت لنختار الملك الجديد؟، نبونرجال: أيها الوزير، وأنت يا أيها القائد،

لقد استخرنا كبير الآلهة شمس فيمن يرقى العرش خلفا للملك العظيم الوزير القائد الراحل، فشاءت إرادته أن يكون الملك إنليل باني".[61:ص١١٥]

---

* مير شاؤول بصري (١٩١١- ٢٠٠٩): من أعلام اليهود في العراق أديب وشاعر ومؤرخ، وهو مير شلومو حاي بن شانيول بصري وشهرته ميري بصري، أجاد اللغات الإنكليزية والفرنسية والعبرية إلى جانب العربية لغة الولادة، ولد في بغداد وتوفي في لندن، نشأ ودرس في مسقط رأسه وتخرج من مدرستي التعاون والإليانس الأهليتين عمل في وزارة الخارجية وفي غرفة تجارة بغداد وتولى رئاسة تحرير مجلة غرفة تجارة بغداد ترك العمل الرسمي الحكومي سنة ١٩٥٢م والصرف للأعمال الحرة وكتابة الأدب والتاريخ، ساهم في تحرير الدليل العراقي الرسمي (القسم الإنكليزي) لعام ١٩٣٦ ودليل الجمهورية العراقية الصادر عام ١٩٦١م، وتولى إدارة شؤون الطائفة الموسوية في العراق بعد رحيل الحاخام ساسون ١٩٧١، من مؤلفاته: رحلة العمر من ضفاف دجلة إلى وادي التيمس (مذكرات)، أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث (تراجم)، وأغاني الحب والخلود.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

"

انليل باني: حمداً للإله العظيم الذي شاءت إرادته أن يختارني أنا البستاني الحقير لهذا المنصب الجليل إنني سأحكم هذا الشعب الطيب بأمره وأقيم العدل وأساوي في الحق بين الكبير والصغير. يا أبناء بابل، اسجدوا للإله شمس وقدموا له فروض العبادة.. يا أبناء بابل ".[61:ص١١٧]

ويظهر لنا فيض الكره والحقد في تجربة الكاتب **(عبد الرزاق عبد الواحد)*** [62:ص١٤٧] وبالتحديد في نصه المسرحي **(الحر الرياحي)** كما في الحوارات التالية:

الشمر: أكرهه.. مالك: لماذا؟ الشمر: رأيته ممزقاً ملقى على الرمال وكان في مفازة العطش كان في عينيه غيمتين تمطران! أكرهه أكرهه. [63:ص٩٧]

كنت أرفع سيفي لا قطع بلعومه كان ملقى على الأرض جرحاً كبيراً، الشاب: اذا كنت حقاً تحاول أن تلتقي بالحسين لتقتله مرة ثانيه.. الشمر: مقاطعا بل لأقتله المرة الألف. [63:ص١٦١]

ونستنتج من ذلك أن غزارة الكره والحقد التي بدت واضحة في شخصية يزيد ونصب الغداء للإمام الحسين وأهل بيته (ع)، وبالتالي عد ذلك فيضاً في الحقد والكره على النقيض من فيض الحب.

مؤشرات الاطار النظري:

1- تُدرَس إمكانية تشكل مفهوم الفيض الأخلاقي أو الجمالي من خلال ديناميكية الفعل ورد الفعل التي تنتجها الشخصية النبيلة في النص الأدبي.
2- يعد البعد الغيبي، المتمثل في اقتران المعجزات والظروف الاستثنائية بالشخصية، ركيزة محورية في عملية تحقيق الفيض داخل النص الادبي .
3- يُعد الفيض في النص الأدبي أداة جمالية فاعلة، تُسهِم في تشكيل عنصري الجذب والتشويق، مما يُعمق من تفاعل القارئ مع ذلك النص.
4- يُعد مفهوم الفيض المتعدد الأبعاد، اذ يتجلى في النص الأدبي عبر أنواع عديدة منها: الفيض الإلهي، والفيض الاجتماعي، والفيض النفسي، والفيض العاطفي، والفيض المعرفي، وفيض الإيمان، وفيض الحب، وفيض الكره، وفيض المعلومات، وفيض الكاتب، وفيض الشخصيات، وفيض الاختزال، والفيض اللفظي، وغيرها .
5- في بعض الاحيان يتحول الفيض في الشخصية المستفيضة إلى علاج نفسي ينتقل بالشخصية من حال سيئ الى حال جيد.
6- تتفاوت درجات الفيض بين الاعتيادية والحدة وفقاً لتوظيف الكاتب ورهاناته الجمالية والدلالية، مما يشكل ملمحاً أسلوبياً مميزاً في بناء الشخصيات.

***عبد الرزاق عبد الواحد:** شاعر عراقي ولد في بغداد عام ١٩٣٠، و يعتبر من أبرز القسم الشعرية العربية في العصر الحديث، وصاحب قصائد بليغة وصوت جهوري، ترجمت أعماله الشعرية إلى عدة لغات، وفاز بجوائز عربية وعالمية، ومن أشهر أبيات شعره قوله: تهب كل رياح الأرض عاصفة والنخل لا تنحني إلا ذوائبه..

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الثالث/اجراءات البحث

اولا: مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث من عينة واحدة تم اختيارها بطريقة قصدية وتمثل مجتمع البحث

ثانيا: عينة البحث: تتمثل عينة البحث بمسرحية (حفلة الماس) للكاتب العراقي (خزعل الماجدي)* [64:ص٤٣٦-٤٣٧].

ثالثا:منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج التحليلي في تحليل العينة.

رابعا: اداة البحث: مؤشرات الاطار النظري.

خامسا: تحليل العينة:

اولاً: المتن الحكائي: تتناول مسرحية حفلة الماس موضوع الخلاص من الحروب والتعصب و السياسات المقيتة التي عاثت في الشعوب خراباً، وتسعى للخلاص من المنفى الذي يمثل علامة للملل والروتين، لكن هذا الخلاص لا يكون إلا بمحاولة الانتحار دون النجاح فيه، أو بالدفن حيا لكن دون الخلاص من هذا الجحيم، وإن مفردة الماس ذات الشكل البلوري هو العالم الذي قذف فيه شخصياته، وهذه البلورية هي فايروس يشكل بيئة شخصياته وتحمل حلمين الأول الخلاص الشامل والثاني الهروب من الاسر، وإن تلك الشخصيات (الرجل – المرأة) ينشدان الخلاص من الحياة بالموت وينتظران حلوله ليتحولا الى عالم الاموات مع دخول شخصيات وظف الكاتب من خلالها الفيض مثل سيدة الخلاص ومساعديها والرجل الاعمى، وكان الانتظار حاضراً بشدة، فنراهم مرة ينتظرون الموت ومرة أخرى قدوم البشير.

ثانيا: تحليل النص: يصور الكاتب تلك الشخصيات بحالة التأزم والياس اضافة الى وصفهم خارج الواقع، اذ لوحظ الفيض من خلال علاقة الزوجة بزوجها اي فيض الحب والمتمثل بفيض حب الزوجة لزوجها وكذلك ظهور الفيض النفسي من خلال تصوير الكاتب للصراعات الداخلية في تلك الشخصيات واظهارها حوارياً للقارئ، وكذلك الفيض الذي تجسد بفيض الطبقة العليا على الطبقة الدنيا وتمثل ذلك بظهور سيدة الخلاص والتي يشبهها الكاتب هنا بأدوار الالهة اذ نجدها تعمل معه حوار شاعريا السهل ليم الخلاص خطوة بعد خطوة فنجد الكاتب فقد افاض على تلك الشخصيات بمهمة النصح والارشاد والتوجيه لخطوات الخلاص، اذ نجدها تظهر في الأوقات الحرجة، وبالرغم من ذلك نجدها بعض الاحيان لم تفلح في اقناع الرجل بالرضوخ والاستمرار بالحياة التي يعتبرها موتاً، اذ نجد الكاتب يصور الانسان الذي اثقل واقعه الحروب التي عاثت خراباً وفساداً ودماراً وبالتالي اصبح العيش لامعنى له وتلاشت الاحلام، وإذا ما شرعنا في الابحار في تحليل حوارات النص باحثين عن ذلك الفيض فنجده قد تجلى في الحوارات التالية:

الرجل المح نجوماً تتوغل في دمي.. [65:ص١٤١]

* خزعل الماجدي: هو باحث ومؤرخ وأكاديمي عراقي، ولد في محافظة كركوك عام ١٩٥١، متخصص في علم وتاريخ الأديان والحضارات القديمة، إلى جانب كونه شاعراً وكاتباً مسرحياً، وحصل على الدكتوراه في التاريخ القديم من معهد التاريخ العربي والتراث العلمي في بغداد عام ١٩٩٦، ثم على دكتوراه ثانية في فلسفة الأديان عام ٢٠٠٩، وشغل مناصب ثقافية وفكرية عديدة، حيث عمل في دائرة السينما والمسرح بوزارة الثقافة العراقية حتى ١٩٩٨، وأستاذاً للتاريخ القديم وتاريخ الفن في جامعة درنة في ليبيا (١٩٩٨-٢٠٠٣)، وعمل مديراً للمركز العراقي لحوار الحضارات والأديان بعد عودته إلى العراق عام ٢٠٠٣، وأثرى المكتبة العربية بما يزيد على ٩٥ مؤلفاً تنوعت بين حقول الميثولوجيا والأديان القديمة وتاريخ الحضارات والشعر والمسرح.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الرجل: سأسلم نفسي لأي عابر سبيل قادم وليذهب بي الى أي مكان. [65:ص١٣٥]

الرجل: كل الأشياء لا تسليني ولا تبعث في قلبي الفرح...[65:ص١٣٦]

فكمية الصراعات النفسية الداخلية بدأت تقطف ثمارها من خلال حوارات الشخصية والتي تظهر غير اعتيادية على الاطلاق فهي متأثرة بما حولها من الاحداث، وبالتالي صور لنا الكاتب ذلك الفيض النفسي، والذي بدى واضحا في شخصية الرجل كونه لم يقتنع بالأفكار التي تطرحها زوجته وسيدة الخلاص ورافض لها وهذا ما تبين من خلال الحوار ادناه:

سيدة الخلاص: آن الأوان لتعود الى المرأة التي أحبتك وأحببتها، ارده من يده تعال هنا الى بيتها وجمالها والى كهف قلبها الجميل. الرجل لابد أن يتحول الفحم الى ماس.[65:ص١٥٢]

اذ عمل الكاتب على توظيف شخصية سيدة الخلاص توظيفاً جمالياً في النص كونها كانت قد افاضت على شخصية الرجل بنصحها ومحاولاتها لدفعهم (الرجل وزوجته) نحو الخلاص من الموت، فتعمل على تحريك الاحداث وأضافه قيمة جمالية، تضفي بدورها عنصري الجذب والتشويق داخل النص كونها تمثل الانتقالات المحورية والجوهرية، فتمثل فيض سيدة الخلاص على شخصية الرجل كونه كان شخصاً ينشد الموت ليطهر ويدخل ملكوت السماء الى رجل ينتظر القادم البشير وهذا ما تبين لنا في الحوار التالي:

وبعد انهيار المرأة تقول سيدة الخلاص: وانت يا سيدتي أن الاوان ان تعودي الى جمالك وحياتك الطبيعية.[65:ص٣٩]

" تعالي معي لنبني بيتاً خارج هذا الجحيم ". [65:ص٤٠]

اذ يبين الحوار اعلاه كمية الفيض التي جاءت على لسان شخصية سيدة الخلاص فكانت قد مثلت الجانب الإيجابي داخل النص بعد ما كان الحوار مكتب سوداوي نام على تلك الحياة، فبعد تلك المرحلة من التشـــاؤم والياس تظهر المخلصة والتي يسميها الكاتب بحواراته (بسيدة الخلاص) لتهداً من تلك المرأة بعد ما احتدم الصراع بحوارها مع شخصية الرجل فتنصحها أن الأوان أن تعود الى جمالك حياتك الطبيعية، وكذلك خلاصها من ما وصفته بالجحيم أو الفايروس الكبير عملت جاهدة لخلاص ذلك الرجل.

اما الحوار الذي اعتبر نقطة التحول عند الماجدي في نصه المسرحي، حيث كانت الاستجابة من قبل الرجل بعدما كان متزمتاً في رأيه وهذا ما تجلى في الحوار التالي:

"يا الهي لقد بدأ الغناء السري، الغناء الذي بدأ يدب في جسده ".[65:ص١٤١]

فبعد ان اراد الموت حصل على الحياة التي يريدها، اذ يصور الكاتب ذلك التزمت بالرأي والتحجر بالأفكار وعدم البصيرة والامتناع عن الاستماع للحقائق وهذا ما لوحِظ في شخصية الرجل، ويمكن القول أن عملية تعطيل الحواس اي الانتقال من الجهل الى العلم ومن الظلمات الى النور، وبالتالي هي محاولة لإظهار الكاتب تلك الإيجابيات التي ترتقي بالإنسان وتعلي من شأنه وتنقله الى بر الخلاص عبر تلك السيدة الفاعلة التي عملت جاهدة لخلاص ذلك الرجل.

ويظهر فيض الكاتب على شخصية الرجل التي كانت متأزمة متذمرة تريد الخلاص وتحقيق الموت في حوارات عديـــــة ليختمها في نهاية نصه المسرحي، فيصور عناق الرجل مع المرأة وتحقيق ما تسعى اليه الشخصية، فنلاحظه يكرر الوداعات التعسفية التي عصفت بتلك الشخصية كالماضي السحيق المليء بالحروب والدمار والقتل المستقبل المجهول والامل المفقود والعوائق التي تحول بينه وبين الموت الذي يعتبر فيه الراحة والخلود، ونجده ايضا يودع الأوهام التي احتلت

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ذلك

عقل وجعلته في مرحلة توتر دائم بعيدا سداً عن الاستقرار، وتكاد تتصف بالجنون نتيجة الكم الهائل من الضغوطات التي فتكت بالشخصية، وبالتالي تجعلها متأزمة متزمتة برأيها وهذا ما اشرنا اليه اعلاء اي الفيض المتمثل بالجانب النفسي، ويمكن القول التحقيق ذلك الموت فيضاً على شخصية الرجل من قبل الكاتب كونه موتا وهمياً اراد الكاتب ان يظهر ردة الفعل بعد تحقيق ما يسعى اليه ذلك الرجل وترديد الحوار التالي:

" وداعا ايها الماضي وداعا ايتها الآماد العالية وداعاً أيها الواقف مثل حجر بوجه الموت..

وداعاً أيتها الأوهام.. وداعاً أيها الجنون.. وداعاً أيتها الروح.. ".[65:ص١٥٤]

ويُعد مفهوم الفيض في التحليل اعلاه مفهوماً محورياً ومتعدد الأبعاد، ولا يقتصر على مجرد إسهاب أو كثرة في الحوار، بل يشكل قوة ديناميكية تحرك الشخصيات وتكشف عن صراعاتها الوجودية. يمكن فهم هذا المفهوم من خلال المستويات التالية، فالفيض كمفهوم فلسفي وجودي خاصة لدى فلوطين والصوفية، والفيض هو عملية انبثاق الوجود من الواحد او المطلق الذي يفيض بالخير والكمال على الموجودات في المسرحية، نجد تحويراً لهذا المفهوم، وان الفيض السلبي العالم نفسه هو فيض من الشر والخراب، وإنه فايروس وجحيم قذفت فيه الشخصيات. هذا الفيض ليس من مصدر علوي طيب، بل هو نتاج الحروب والدمار، وهو يغمر الشخصيات باليأس والعبثية، مما يجعلهم ينشدون الموت كخلاص. هنا، الفيض هو طاقة سلبية طاغية تشكل

بيئة المسرحة ووعي الشخصيات، والفيض الإيجابي (سيدة الخلاص): اذ تمثل سيدة الخلاص النموذج التقليدي للفيض الفلسفي. فهي تأتي من مكان آخر، كيان متفوق يفيض بالخير والنصح والأمل، حوارها الشاعري السهل هو فيض من الحكمة يهدف إلى إنقاذ الشخصيات من فيض اليأس الذي يغمرهم. دورها يشبه دور العقل الفعال في الفلسفة الإسلامية الذي يفيض المعرفة على النفوس البشرية، وان تجلي فيض حب الزوجة لزوجها، وان هذا الحب هو قوة مضادة لليأس، محاولة لإنقاذ الرجل من نفسه، إنه فيض داخلي بشري، يمثل التواصل والإنسانية في مواجهة العزلة والموت، يمثل الحب كقوة كونية خلاقة، كما في بعض الرؤى الفلسفية (كأفلاطون)، حيث الحب يسمو بالنفس نحو الخير والجمال، لكن في النص، هذا الفيض يصطدم بجدار اليأس لدى الرجل، مما يظهر قوة الشرط الوجودي السلبي، اما فيض النصح والإرشاد والتوجيه، فهو يغمر الرجل والمرأة بحوارات تهدف إلى إحياء الأمل فيهما لنبني بيتاً خارج هذا الجحيم، آن الأوان لتعود... إلى كهف قلبها الجميل) وهذا الفيض هو محاولة لتحويل الفحم إلى ماس أي تحويل المعاناة إلى شيء ثمين ونقي، لذا يمثل الوحي أو التنوير الذي يأتي من الخارج لإنقاذ النفس الضالة، ويشبه دور المعلم او الحكيم في الفلسفات الروحية الذي يساعد التلميذ على الخروج من ظلام الجهل الموت الرمزي إلى نور المعرفة (الحياة الحقيقية)، وإن هناك فيض من المشاعر السلبية والصراعات الداخلية التي تفيض على سطح الحوار، وان حواراته ليست مجرد كلمات، بل هي انبثاق مباشر لصراعه الداخلي الذي بدأ يقطف ثماره، إنه فيض من اليأس والتشاؤم والرغبة في العدم، ويمثل الجانب المظلم للوعي البشري عندما يواجه العبث، وإنه فيض العدمية كما عند بعض الفلاسفة الوجوديين، حيث يفيض الوعي باللامعنى على كل تجارب الحياة، ومقاومة الرجل لنصائح سيدة الخلاص وزوجته تظهر قوة هذا الفيض السلبي الداخلي، يتمثل في اللحظة التي يسمع فيها الرجل الغناء السري الذي بدأ يدب في جسده هذا تحول من الداخل، نوع من الفيض الداخلي المختلف – فيض الحياة الذي يحل محل فيض الموت، فالوداعات التعسفية وداعاً أيها الماضي... وداعاً أيتها الأوهام... الجنون هي عملية تطهيرية، حيث يفيض الرجل بمشاعره القديمة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويتخلى عنها، اما الدلالة الفلسفية، فيشبه الولادة الثانية أو الاستنارة المفاجئة، إنه اللحظة التي يفيض فيها الوعي بمعنى جديد، فيتحرر من الأوهام (التي هي فيض سلبي آخر) ويعانق الواقع (المتمثل في المرأة)، الموت الذي كان يريده يصبح موتاً وهمياً، والخلاص الحقيقي هو في قبول الحياة، والصراع بين تيارات الفيض: رؤية تركيبية الدراما الأساسية في النص هي صراع بين تيارين متعارضين من "الفيض تيار الفيض السلبي: مصدره العالم (الحروب، الخراب) وداخل الرجل (اليأس، العدمية). هدفه هو التدمير والانسحاق والموت تيار الفيض الإيجابي الذي مصدره المرأة (الحب) وسيدة الخلاص (النصح، الأمل)، هدفه هو البناء والخلاص والحياة، اما شخصية الرجل هي ساحة المعركة بين هذين التيارين، في البداية يبدو التيار السلبي هو الأقوى لكن التحول يحدث عندما يسمح لنوع ثالث من الفيض (الفيض الجمالي) بالدخول إلى كيانه، مما يمكنه أخيراً من قبول فيض الحب والحياة، وبالتالي يُعد مفهوم الفيض في حفلة الماس هو مفهوم مركزي وجمالي يعمل على مستويات متعددة، وإنه ليس مجرد أسلوب بلاغي، بل هو قوة محركة للحدث والصراع، من خلال تتبع تيارات الفيض المتعارضة السلبي والإيجابي، الخارجي والداخلي، اذ يبني الكاتب عالماً درامياً معقداً يستكشف إمكانية الخلاص في عالم مليء بالخراب، وبالتالي يُظهر كيف يمكن للفيض أن يكون أداة تحليلية قوية لفهم البعد الفلسفي والوجودي للنص المسرحي، حيث تكون الشخصيات كائنات مفيض عليها بالقوى المختلفة، وتكمن حريتها وخلاصها في اختيار أي هذه التيارات ستستجيب.

وفي الختام يستشفي الباحث مما تقدم أن لتوظيف الفيض في نص حفلة الماس بعداً جمالياً اراد الكاتب ان يظهره الى جانب العناصر الاخرى، وهذا ما نراه متقارباً مع المؤشر رقم(٣) والذي عد فيه الفيض عنصراً الجذب والتشويق وذو بعد جمالي فان الانتقالات التي صورها الكاتب داخل النص هي كفيلة بإبراز ذلك الفيض اذا تراوح ما بين شخصية الامرأة وشخصية سيدة الخلاص، وهذا ما تطابق مع المؤشر رقم(٤) اذ يمكن الفيض أن يأتي مصاحباً لشخصيات متعددة داخل النص المسرحي، وتقارب ايضا مع ما جاء بالمؤشر رقم(٢) والذي يبحث في تفاوت حات الفيض بين الشخصيات، اذ اختلف من حيث النوع فكان عند المرأة فيض الحب، اما شخصية سيدة الخلاص فيمكن أن نسمي فيضها يفيض الكاتب على تلك الشخصية لخلاص شخصية الرجل أو فيض النصح والارشاد او فيض المعلومات، وهذه اشارة لتنوع الفيض داخل نص حفلة الماس وهذا ما تؤكده بظهور الفيض النفسي الذي بدى واضحاً في شخصية الرجل المتأزمة والتي اتصفت بعدم استقرارها واتزانها من خلال الحوارات التي جاءت على لسانها وهذا ما يقترب من مؤشر انواع الفيض والذي يحمل الرقم(٤)، وبعد شروع الباحث في ثنايا النص وجد ان توظيف ذلك الاسهاب والغزارة والكثرة في النصح والمعلومة من قبل شخصية سيدة الخلاص تجاه شخصية الرجل فعد ذلك فيضاً من الكاتب على الشخصية وهذا ما تطابق مع المؤشر رقم(٦)، وجاء المؤشر الذي يحمل رقم(١) والذي ينص على أن موضوعة الفيض تحمل دلالات مفعمة بالأبعاد الانسانية والاخلاقية والتعليمية والقيمية التي غايتها العبرة وتهذيب النفس والعمل الصالح وهذا ما لاحظناه على لسان سيدة والتي تمظهر في حواراتها حب الحياة والحفاظ على ارواح الخلاص والتي بد الناس وتقديم النصح وحب الآخرين.

الفصل الرابع

اولاً: النتائج:

١- تضمن الفيض في النموذج اعلاه ابعاداً دينية واخلاقية واجتماعية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٢-

شمل الفيض شخصيات عديدة داخل النص المسرحي.

٣- اسهم الفيض في خلق عنصري الجذب والتشويق وبالتالي تحقيق الجمالية الدرامية.

٤- يحمل الفيض الذي صاغه الفلاسفة (الفارابي وابن سينا والسهروردي وابن عربي) إطاراً فلسفياً أساسياً استلهمه النص المسرحي لبناء عالمه الرمزي، وبالتالي مثل الفيض جسراً يربط بين المطلق والمخلوق، محولاً العلاقة بين الإنسان والكون والذات الإلهية إلى مادة درامية تبحث عن المعنى ضمن سلسلة وجودية متصلة.

ثانياً: الاستنتاجات:

١- ان للفيض دوراً في ابراز جماليات النص المسرحي.

٢- اقترب الفيض من معاني العطاء والالهام والكثافة والغزارة وزيادة الشيء عن حده.

٣- تتفاوت درجات الفيض من شخصية لأخرى.

٤- ان تحريك مخيلة القارئ لفك الرموز والشفرات التي رافقت البنية الحوارية للنص ساهمت في كشف ذلك الفيض.

ثالثاً: التوصيات:

يوصي الباحث بضرورة دراسة الفيض كونه احد المصطلحات المهمة التي تبرز طابعاً معنوياً وجمالياً للنص المسرحي.

رابعاً: المقترحات:

١- دلالات الفيض في الاجناس الادبية المجاورة.

CONFLICT OF IN TERESTS

There are no conflicts of interest

مصادر البحث:

[1] مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط ج١، (باب الحاء)، (القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٦٠).

[2] نمر، مصطفى محمد: الدراما الأجنبية وانحرافات المراهقين السلوكية، (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦).

[3] ابن منظور: لسان العرب، مجلد الخامس، (القاهرة: دار المعارف، (١٩٩٨).

[4] مجموعة من المؤلفين: معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ط٢، (الرياض: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية،٢٠١٧).

[5] مردغاني، زكاء: الفن عند الفارابي، ط١، (دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر، ٢٠١٢) .

[6] البدور، سلمان: العقل والفعل في الفلسفة الإسلامية، (القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع ٠ ٢٠٠٦).

[7] جابر، قاسم حبيب: الاسلام بين البداوة والحضارة،(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢).

[8] محمد الفارابي، أبو نصر: آراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر، ٢٠١٣) .

[9] زنجاني،عباس عميد: الفكر السياسي في الاسلام المبادئ والأطر العامة، تر: ضياء الدين الخزرجي، ط١، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠١٠).

[10] مؤسسة الرواد للترجمة: موسوعة المصطلحات الإسلامية، (الرياض: ومؤسسة رواد للترجمة والاتصالات وتقنيات المعلومات، ٢٠١٩).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[11] الالوسي، حسام الدين، دراسات في الفكر الفلسفي الاسلامي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٢٢).
[12] الآمدي، ابي الحسن علي بن ابي محمد، غاية المرام في علم الكلام، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤).
[13] حنفي، حسن: من العقيدة الى الثورة، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٠)
[14] Corbin, Henry: History of Islamic philosoph, First edition, (London and New York ,KEGAN PAUL INTERNATIONAL, 2006).
[15] عويضة، محمود احمد: محاضرات في تاريخ العلوم واسهامات العلماء العرب في الحفاظ عليه وتقديمه، (القاهرة: د.ن، ٢٠٠٧).
[16] فنديك، ادوارد: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، (قم: مطبعة بهمن، ١٩٨٨).
[17] سعيد، عبد الكريم قاسم: الميتافيزيقيا عند اخوان الصفا، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١٩).
[18] محمد العبد، عبد اللطيف: الانسان في فكر اخوان الصفا، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٦).
[19] ابو زيد، منى احمد: ابن سينا الشيخ الرئيس، (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٢٠).
[20] عويضة، كامل محمد محمد: أبيقور مؤسس المدرسة الأبيقورية،(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤).
[21] الكردي، راجح عبد الحميد: نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، ط١، (الرياض: مكتبة المؤيد، ١٩٩٢).
[22] تحليل نقدي لنظرية الفيض عند الفارابي وابن سينا، في مجلة دعوة الحق، (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ع ١١٠،).
[23] صقر، اياد محمد: معنى الفن، (عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٠).
[24] Avicenna: The Metaphysics of The Healing,translated by Michael E. Marmura Provo,)Utah: Brigham Young University Press, 2005.
[25] موسى، محمد يوسف: ابن رشد الفيلسوف، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤).
[26] الجابري، حمد عابد: نحن والتراث (قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي المركز الثقافي العربي)،ط٦،(بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣).
[27] علي محمد عبدة، عبد الفتاح: المعراج عند ابن عربي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٧).
[28] هلال، إبراهيم: الفلسفة والدين في التصوف الإسلامي، (دمشق: دار العراب للدراسات والنشر والترجمة، ٢٠١٥).
[29] بزشكي، محمد: ماهية الفلسفة السياسية في الحضارة الإسلامية، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي،٢٠١٥).
[30] ابن عربي، محي الدين: ديوان ابن عربي، ط١، ت: احمد حسن بسج (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦).
[31] ابراهيم، مجدي محمد: حديث الولاية –اضاءات معرفية للدعائم والمرتكزات، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٢٢).
[32] ابن عربي، محي الدين: فصوص الحكم، ج١، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣).
[33] بن محمد، عبد الرحمن: مقدمة ابن خلدون، (القاهرة: لجنة البيان العربي، ١٩٥٨).
[34] علقم، حسن عبد الرحمن: الجوانب الفلسفية عند ابن السيد البطليوسي، ط، (عمان: دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٩٨).
[35] البستاني، بطرس: محيط المحيط، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، (٢٠٠٩).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[36] الوجرة، إبراهيم محمد حسين: نظرية الفيض وتأثيرها في المعرفة عند ابن سينا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٢٢).
[37] الطوري، عمر بن سعيد: رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٩).
[38] سهم، سامي سليمان محمد: التصوف العقلي في اليهودية والمسيحية والإسلام، (عمان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ٢٠١٦).
[39] زيور، نيفين: في الواقع النفسي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٢).
[40] https://ar.wikipedia.org/wiki – موقع ويكيبيديا على الانترنت، في ٢٠٢٥/٣/١١، الساعة ٦:٣.
[41] سندي، ياسر عمر: الاقتصاد المعرفي علم أزلي وتخطيط نبوي، في موقع مكة نيوز على الانترنت، في ٢٥ /٢٠٢٥/٤ الساعة: ١٢:٠٢م، https://makkahnewspaper.com.
[42] عبد الكريم، ياسر: بكار القوة في يديك: كيف تنمي ذكاءك العاطفي، (الرياض: العبيكان للنشر، ٢٠٠٩).
[43] مقلد، اسماعيل صبري، العلاقات السياسية الدولية النظرية والواقع، طاء (القاهرة: المكتبة الاكاديمية، ٢٠١١).
[44] عبد الرحمن، طه: المدخل الى تأسيس الحداثة الاسلامية، ط١، (المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦).
[45] ابن سينا: الإشارات والتنبيهات، ت: سليمان دنيا، ج٢، ط٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥).
[46] خلف، علي كاطع: الشعائر الحسينية بين الدين والفن المسرحي، في مجلة مركز دراسات الكوفة، (العراق: جامعة الكوفة، ع: ٢١، ٢٠١١).
[47] الحافظ، منير: مظاهر الدراما الشعائرية، ط١، (دمشق: النايا للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩).
[48] الجندي، أنور: الاقتصاد الإسلامي دراسة إسلامية معاصرة، ط١، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٨٢).
[49] س. أ. مونتيجو: عندما يكشف الكاتب أسرار مهنته، تر: كامل البوهي، (القاهرة: وكالة الصحافة العربية، ٢٠٢٠).
[50] الزركلي، خير الدين: اعلام، ج: ٢، ط٥ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠).
[51] فاخوري، عبد اللطيف: المروءة والوفاء مسرحية للشيخ خليل اليازجي تثير فتنة في بيروت، في جريدة اللواء، (بيروت: ع: ١٩٧١٥، ٢٠٢٣).
[52] ضيف، شوقي: الأدب العربي المعاصر، ط ١٠، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢).
[53] صلاح، محمود: مخطوطة اهل الكهف بخط توفيق الحكيم، (القاهرة: دار اخبار اليوم، ٢٠٠٧).
[54] الحكيم، توفيق: أهل الكهف، (القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٩٨٨).
[55] بعلي، حلفاوي، بانوراما النقد النسوي، (عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠١٥).
[56] عبد التواب، عبد اللطيف: الموقف الثوري في المسرح الشعري مسرح عبد الرحمن الشرقاوي نموذجا، (القاهرة: شمس النشر والتوزيع، ٢٠١٣).
[57] مصباح، منيرة: حوارات واشراقات في نصف قرن من السياسة والفكر والأدب والفن، ط١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤).
[58] علقم، صبحة: النص المسرح العربي المعاصر إضاءات نقدية، (عمان: الان ناشرون وموزعون، ٢٠٢٥)
[59] ونوس، سعد الله: عن الذاكرة والموت، (دمشق: الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٢).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[60] الخزرجي، نضير: أورمة المداد قراءة موضوعية في الموسوعة الحسينية، (بيروت: بيت العلم للنابهين، ٢٠١٩).
[61] بصري، مير: نفوس ظامئة القصص وصور وملامح (بشر والهة)، (لندن: دار الوراق، ١٩٩٨).
[62] الجبوري، كامل سلمان: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، ج ٣٠، (بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠٠٣٠).
[63] عبد الواحد، عبد الرزاق: الحر الرياحي مسرحية شعرية في ثلاث فصول، تقديم جبرا ابراهيم جبرا، ماء (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٢).
[64] يوسف، بشير عبد الواحد: الصابئة المندائيون بين الإنصاف والإجحاف، (القاهرة: شمس للنشر والتوزيع، ٢٠١٧).
[65] الماجدي، خزعل: الاعمال المسرحية، ج١، ط، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١١).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq